الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمـي

جامعة عباس لغرور–خنشلة–

كلية الآداب واللغات

قسم: اللغة والأدب العربي

شعبة: اللغة والأدب العربي

تخصص: أدب قديم

الأنساق الثقافية في كليلة ودمنة

– دراسة النسق المضمر–

بحث مقدم لقسم اللغة والأدب العربي لاستكمال مواد

شهادة الماستر 2

إعداد الطالبة:

مراح مرية

إشراف الأستاذة:

تومي هشام

لجنة المناقشة

الإسم واللقب	الرتبة العلمية	الجامعة الأصلية	الصفة
	أ– محاضر –ب–	عباس لغرور –خنشلة–	رئيسا
تومي هشام	أ– محاضر – ب–	عباس لغرور –خنشلة–	مشرفا و مقررا
	أ– محاضر– ب–	عباس لغرور –خنشلة–	مناقشا

السنة الجامعية 2018 –2019

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر و عرفان

الحمد والشكر لله أولا وأخيرا سبحانه الذي وفقنا لإتمام هذا العمل،

و الشكر بل جزيل الشكر و خالص التقدير

للأستاذ المشرف "هشام تومي"

على توجيهاته الدقيقة وإرشاداته القيمة لإتمام

هذا العمل بأحسن صورة

كما نتقدم بجزيل الشكر للأساتذة الأفاضل

في لجنة المناقشة لقبول مناقشة هذا العمل المتواضع،

ومنا لهم فائق التقدير و الإحترام.

كما نتوجه بالشكر

إلى كل من قدم لنا يد المساعدة

من قريب أو بعيد.

الفصل الأول:

النقد الثقافي و الأنساق المضمرة

أولا: النقد الثقافي

1/ التعريف بمصطلح الثقافة

2/النقد الثقافي

1- مفهوم النقد الثقافي

2/نشأة النقد الثقافي

3/النقد الثقافي عند العرب (الطرح والريادة)

4/أسس النقد الثقافي

ثانيا: تحديد مفاهيم

1. مصطلح النسق
2. مصطلح المضمرة
3. مصطلح النسق المضمرة

تمهيد:

يعد النقد الثقافي من أهم الظواهر الأدبية التي رافقت ما بعد الحداثة في مجال الأدب والنقد وقد جاء كردة فعل على البنيوية اللسانية والسيميائية والنظرية الجمالية التي تعنى بالأدب باعتباره ظاهرة لسانية شكلية من جهة، و ظاهرة فنية و جمالية من جهة أخرى. هذا التغير الحاصل في المجال النقدي جعلنا نطرح التساؤل التالي:

- ما مفهوم النقد الثقافي؟ ماهي أسسه؟ وما المقصود بالأنساق المضمرة؟

قبل أن نقدم مفهوما للنقد الثقافي سنتطرق أولا إلى تقديم مفهوم الثقافة لوجود علاقة بينهما. إذ من المعلوم أن مصطلح الثقافة عام وعائم وفضفاض في دلالته اللغوية والإصطلاحية ويختلف من حقل معرفي الى آخر. و بسبب تعدد مفاهيم الثقافة انعكس ذلك على المنسوب اليها (النقد الثقافي).

أولا: النقد الثقافي

1/ التعريف بمصطلح الثقافة:

1- المدلول اللغوي:

الثقافة في اللسان العربي من الجذر اللغوي: ثقف، ويحمل هذا الجذر في طياته ثلة من المعاني منها الالتزام و المكان و الرماح وسرعة التعلم والفهم وهي معان جميعها أشار لها معجم العين: "قال أعرابي: إني لثقف لقف راو رام شاعر، وثقفت فلانا في موضع كذا أي أخذناه ثقفا وثقيف: حي من قيس، وخل ثقيف قد ثقف ثقافة (...) والثقاف: حديدة تسوي بها الرماح ونحوها، والعدد أثقفة"، وجمعه ثقف، و الثقف مصدر الثقافة وفعله ثقف أي سريع التعلم والتفهم"[1]

كما جاء في لسان العرب على أنه :" ثقف : ثقف الشيء ثقفا وثقافا وثقوفة: حذقه ، ورجل ثَقْفُ وثَقِفُ وثَقُفٌ :حَاذِقٌ فهم و أتبعوه فقالوا ثَقْفٌ لَقْفٌ (....)رجل ثَقْفٌ لَقْفٌ إذا كان ضابطا لما يحويه قائما به ويقول: ثَقِفَ الشيء وهو سرعة التعلم (...).

ثقِفت الشيء حذَقْتُهُ ، إذا ظفرت به "[2]

وقد جاء فيه أيضا " ثقف الرجل ثقافة أي صار حاذقًا خفيفا ومنه المثاقفة وثقِف أيضا ثقفا أي صار حاذقًا فطنًا فهو ثَقِفَ و ثَقْفٌ وهو غلام لقِنٌ ثقِفٌ أي ذو فطنة وذكاء و المرادُ أنه ثابت المعرفة بما يحتاج إليه " .[3]

---

[1]-الخليل بن أحمد الفراهيدي :معجم العين ،تح مهدي المخزومي ،إبراهيم السامرائي ،ج5، دار الهلال للنشر،بيروت لبنان ،دط ، دت،ص ص 138،139

[2]- إبن منظور :لسان العرب ،فصل الضاد المعجمية ،ج9 ،دار صادر للنشر ،بيروت لبنان ،ط3 ،1414هـ،ص19 .

[3]-المصدر نفسه ،ص ص 19،20

كما ورد الجذر اللغوي ثقف في معجم تاج العروس يحمل عددا من المعاني منها " ثَقُفَ ،كَرُمَ ، وفرح ، ثقفاً بالفتح على غير قياس وثقفا محركة : مصدر ثقف ، بالكسر وثقافة مصدر ثقف ،بالضم :صار حاذقا خفيفا فطنا فهِمًا فهو ثقف " .[1]

نستنتج من خلال هذه التعاريف اللغوية أن الثقافة من الجذر ثقف والتي تعني التزام الشيء وسرعة تعلمه وفهمه وحذقه و ضبطه كما تعني الفطنة والخفة والذكاء وثبات المعرفة.

2- المدلول الإصطلاحي:

تعتبر كلمة ثقافة من بين الكلمات التي يصعب تعريفها بين الباحثين فقد تعددت المفاهيم، التي قدمت لتحديد مفهوم الثقافة ذلك بإختلاف ميادين البحث ، فهي كلمة تثير الكثير من الفضول والجدل وهذا راجع إلى التطور اللغوي والفكري للكلمة .

عرفت الثقافة على أنها:" مجموعة من الأفكار المشتركة ومنظومة من المفاهيم والقوانين والمعاني ، يقوم بها ويعبر بها بطريقة معينة مجموعة من الأشخاص داخل مجتمع معين ."[2]

فالثقافة أفكار وقوانين تتجسد في مجموعة من العادات و التقاليد التي يمارسها أفراد مجتمع معين بشرط أن تكون مشتركة فيما بينهم.

ويقول علماء الإجتماع :" إنها إسم جامع لجميع النماذج السلوكية المكتسبة إجتماعيا والتي يتم نقلها عن طريق الرموز ".[3]

---

[1]- مرتضى الزبيدي :تاج العروس ، مجموعة من المحقيقين ج 23، دار الهداية للنشر ،بيروت لبنان، ط3 ،دت،ص 60

[2]- الإمام الحسن : الانثروبولوجيا الإجتماعية الثقافية لمجتمع الكوفة، دار الكتب والوثائق للنشر، دط، 2009م، ص22

[3]- اثر أيزابرجر:النقد الثقافي، تر: وفاء إبراهيم ،رمضان سطاوليس، المجلس الأعلى للثقافة للنشر، ط1، 2003م، ص 192

أي أن الثقافة مجموعة من مختلف السلوكات التي يكتسبها الفرد في المجتمع ويتم تداولها وممارستها بين أفراده ، كما أن الثقافة لا تقتصر على الجانب الغير مادي (المعنوي) من لغة وقيم و أخلاق فقط وإنما تشمل أيضا الجانب المادي من عادات و تقاليد وسلوكات وغيرها .

ويذهب **وليامز**، إلى القول بأن :" الثقافة نظام دلالي يفضي حتما بالنظام الإجتماعي المعين إلى حتمية التبادل الإتصالي بين أفراده ، وحتمية إعادة إنتاجه ، وحتمية معايشته وحتمية إكتشافه "[1]

فالثقافة نظام إجتماعي يربط بين كل أفراد المجتمع ويتحتم على كل فرد ممارسة هذا النظام الإجتماعي ويكون متبادل بينهم كما يتحتم عليهم إعادة إنتاجه وعدم التخلي عنه وجعله إرث متبادل ويمارس بإستمرار .

نستشف مما سبق أن الثقافة بمعناها الواسع العام والمتداول هي ما يكسبه المرء من معارف متنوعة شاملة العديد من الميادين و ما يحوز عليه من ذوق وحس نقدي وحكم سليم كما أنها مجموع التراكم المعرفي والممارساتي الذي حصله الإنسان عبرة مسيرة تطوره فتمايز به عن غيره ضمن النوع الواحد.

2/النقد الثقافي :

1- مفهوم النقد الثقافي:

إن نشوء النقد الثقافي كان نتيجة حتمية لظهور الدراسات الثقافية وتطورها بفرعيها العامة والخاصة بالأدب ، فهو يعدّ من المصطلحات الحديثة ومن الظواهر الأدبية المهمة التي رافقت ما بعد الحداثة في مجال النقد والادب ،فالنقد الثقافي نقد واسع المساحة لهذا

[1]- سعد البازغي ،ميجان الرويلي: دليل الناقد الادبي، المركز الثقافي العربي ،بيروت لبنان، ط3، 2002م، ص ص 140-141

ليس مقيد بموضوع محدد أو منهجية بل ليس له تعريف واحد أو تقرير واضح لمعناه ،وما سنقدمه هو عبارة مقولات قيلت حوله ولكننا سنعدها من قبيل مفهوماته إذ يمكن القول أن النقد الثقافي في دلالته العامة كما يوحى إسمه أنه " نشاط فكري يتخذ من الثقافة بشموليتها موضوعا لبحثه وتفكيره ويعبر عن مواقف إزاء تطوراتها و سماتها"[1] .

عبد الله الغذامي عرّفه بأنه: " فرع من فروع النقد النصوصي العام المعني بنقد الأنساق المضمرة التي ينطوي عليها الخطاب الثقافي بكل تجلياته وأنماطه وصيغه ،ماهو غير رسمي وغير مؤسساتي وماهو كذلك سواء بالسواء من حيث دور كل منها في حساب معني يكشف لا الجمالي كما هو شأن النقد الأدبي وإنما همه كشف المخبوء من تحت أقنعة البلاغي الجمالي .[2]

ووفقا لهذا التعريف يكون النقد الثقافي بذلك معنيا بالتنقيب عن الانساق المضمرة لا بكشف الجمالي كما هو شأن النقد الادبي وإنما همه كشف المخبوء من تحت أقنعة البلاغي/الجمالي.

كما أن النقد الثقافي يعمل في حقل واسع ،متنوع متعدد ومتداخل وبهذا يتم التأكد بأنه فعالية أو نشاط وليس مجالا معرفيا خاص بذاته ،فنقاده يستخدمون المفاهيم التي قدمتها المدارس الفلسفية والإجتماعية والنفسية والسياسية في تراكيب معينة ويقومون بتطبيقها على كل القنوات الراقية والثقافية والشعبية بلا تميز بينهما ،وعليه فالنقد الثقافي هو الذي يدرس الأدب الفني والجمالي باعتباره ظاهرة ثقافية مضمرة .[3]

[1]– عبد الله الغذامي : النقد الثقافي قراءة في الأنساق الثقافية العربية ، المركز العربي الثقافي للنشر ،ط 3، 2005 م ،ص ص 83، 84

[2]– أنظر أثر إيزابرجر : النقد الثقافي ، ص 13

[3]– سعد البازعي، ميجان الرويلي، دليل الناقد الأدبي، ص 303

إذن فالنقد الثقافي ينظر إلى النص الأدبي بوصفه حدثا ثقافيا بالدرجة الأولى بصرف النظر على مستواه الجمالي الرفيع أو الوضيع.

في حين يبين لنا صلاح "قلنسوة" أن "النقد الثقافي ليس منهجا بين مناهج أخرى أو مذهبا أو نظرية كما أنه ليس فرعا أو مجالا متخصصا بين فروع المعرفة ومجالاتها ،بل هو ممارسة أو فاعلية تتوفر على دراسة كل ما تفرزه الثقافة من نصوص سواء أكانت مادية أو فكرية ،ويعني النص هنا كل ممارسة قولا أو فعلا تولد معنى أو دلالة "[1]

أي أن النقد الثقافي هو ثمرة الدلالة التي تنتجها الثقافة.

كما أورد **حفناوي بعلي** في كتابه الموسوم **مدخل في النقد الثقافي المقارن** بأن " النقد الثقافي نشاط وليس مجالا معرفيا قائما في ذاته ،وهو يدور حول الفن والأدب فحسب ،وإنما حول دور الثقافة في نظام الأشياء بين الجوانب الجمالية والأنثروبولوجية "[2]

ووفقا للمفاهيم السابقة فالنقد الثقافي مجالا معرفيا قائما بذاته مستندا على نظريات ومتوسلا بأدوات منهجية وإجرائية ،غير أن هناك من يرى أن يخلع عليه صفة المجال المعرفي القائم بذاته فيوصف النقد الثقافي أيضا بأنه "نشاط وليس مجالا معرفيا خاصا بذاته"[3]

وهو بذلك وفقا لهذا المفهوم لا يتأسس على المرتكزات والادوات المنهجية التي يقوم عليها المجال المعرفي القائم بذاته و إنما يتأسس دائما على منظور ما يرى الناقد من خلاله الأشياء.

---

[1]– حفناوي بعلي: مدخل في نظرية النقد الثقافي المقارن، دار العربي للعلوم والنشر،ط1، 2007، ص 11

[2]– أثر إيزابرجر: النقد الثقافي، ص 13

[3]– حسين السماهيجي و أخرون : عبد الله الغذامي والممارسات النقدية والثقافية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط1 ، 2003 م، ص 41

2/نشأة النقد الثقافي:

يرتبط تاريخ النقد الثقافي بمدرسة فرانكفورت بنيويورك ويعود ظهور أولى ممارسة له في أوروبا إلى القرن الثامن عشر ،لكن تلك المحاولات المبكرة لم تكتسب سمات مميزة ومحددة في المستويين المعرفي والمنهجي إلا مع بداية التسعينات من القرن العشرين ،حث دعا "**فنست ليتش**" إلى نقد ثقافي مابعد بنيوية تكون مهمته الأساسية تمكين النقد المعاصر من الخروج من نفق الشكلانية والنقد الشكلاني الذي حصر الممارسات النقدية داخل إطار الادب.

تعود البداية الحقيقية للدراسة الثقافية إلى عام 1964 عندما تأسس مركز برمنكهام للدراسة الثقافية المعاصرة وهذه الحقيقة على ضروب متنوعة من التمدد على الانساق الشائعة في الثقافة الغربية فسرعان ما تصدع بعد سنوات الفهم النقدي الذي أشاعته المناهج الشكلية والبنيوية للأدب ،بل أن البنيوية نفسها تشققت بظهور ما يصطلح عليه البنيوية التكوينية وذلك قيل أن يتأزم أمر النسق المغلق ،ويتفجر عن جملة من ضروب التحليل النقدي و الثقافي كالإتجاهات السيميوطيقية و التفكيكية والتأويلية "[1]

مرّ المركز بتطورات وتحولات عديدة إلى أن انتشر عدوى الإهتمام النقدي الثقافي متصاحبة مع النظريات النقدية النصوصية

3/النقد الثقافي عند العرب (الطرح والريادة):

يمثل الناقد السعودي عبد الله الغذامي ظاهرة في مسار الخطاب العربي النقدي من خلال منهجه الذي اثار زوبعة لم تزل مشهودة في المملكة العربية السعودية وخارجها في عالم النقد والثقافة في مجمل مؤلفاته [2]،لهذا فإن محاولة الغذامي لإرساء أسس منهج

[1]–الخليل بن أحمد الفراهيدي : معجم العين ،ج5 ،ص 81

[2]– عبد الله إبراهيم :الثقافة العربية والمرجعيات المستعارة ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ،بيروت لبنان ،ط1 ، 2003م، ص 117

ومشروع نقدي جديد ،تعدّ من أهم المحاولات التي حظيت باهتمام النقاد العرب إلا أنها محاولة لا تنفك هي بدورها من التأثير الغربي حيث ظهر عبد الله الغذامي كناقد في مجال الأدب في مرحلة التمخضات الكبرى التي عرفها النقد العربي الحديث ،مرحلة الثمانينات من القرن العشرين ،حيث شهد بداية إنهيار نسق في التفكير النقدي و بداية ظهور نسق مختلف حددت ملامحه العامة التيارات الغربية النقدية [1]،ويعد الغذامي نسيج منفرد للحوار بين الحضارات فهو عالم تراثي ومعاصر ومثال جيد للحوار بين الثقافات .

تظهر مرجعيات الغذامي جليا في جملة مؤلفاته للوصول إلى النقد الثقافي فكانت الإرهاصات الألى لمرحلة النقد الثقافي في كتابه **(المرأة واللغة)**، وكتاب **(ثقافة الوهم) (وتأنيث القصيدة)**، **(والقارئ المختلف)** في هذا الكتاب أدرج الغذامي القسم التمهيدي للنقد الثقافي يقول في مقدمته :"هو جزء من المشروع ،معه الحفر عن الأنساق الثقافية متوسلا بمنطلقات النقد الثقافي ،وطامحا إلى تطوير فعالية النقد من كونه أدبيا إلى كونه ثقافيا ،وهو مصطلح لنقلة نوعية من نقد النصوص إلى نقد الانساق ،وقراءة النص الادبي لا بوصفه حدثا ثقافيا"[2]كما أن النقد الثقافي عند الغذامي لايعني إلغاء المنجز النقدي "إنما الهدف هو في تحويل الأداة النقدية من أداة في قراءة الجمالي الخالص وتبريره وتسويقه بغض النظر عن عيوبه النسقية، إلى أداة في نقد الخطاب وكشف أنساقه "[3].

فالنقد الثقافي عنده" يقوم بفك الإرتباط بين المؤثر والمتأثر بين سلبية الأثر الذي يركزه الشعر وبين الشخصية العربية ومن خلال ذلك يقرر بأن الوظيفة التقليدية لنقد قد كرس تلك العلاقة لأنها شغلت فقط بالأبعاد الجمالية لها ولم تجرؤ على اختراق الحجب التي تقع

[1]– عبد الله الغذامي ، تأنيث القصيدة والقارئ المختلف ، المركز الثقافي العربي للنشر ، الدار البيضاء المغرب ،ط2 ،2005م، ص7

[2]– عبد الله الغذامي : النقد الثقافي قراءة في الأنساق الثقافية العربية ، ص 8

[3]– عبد الله إبراهيم : النقد الثقافي ، مجلة فصول ، ع 63 ، الهيئة المصدرية العامة للكتاب ،2004 م، ص 188

ما وراء ذلك ،بمعنى أنها لم تقم بتنشيط المضمرات الدلالية القابعة خلف العباءة الجمالية للنصوص ."[1]

وتعد مؤلفات الغذامي خلفية ومرجعية لمشروع النقد الثقافي حيث بدأ ناقدا تشريحيا في الدراسات تنتهي إلى الألسنية بخاصة وذلك في كتبه الخمسة الأولى وهي : **الخطيئة والتفكير ،تشريح النص ،الصوت الجديد القديم ،الموقف من الحداثة ،الكتابة ضد الكتابة** التي تشكل القاعدة الأساسية لأطروحته النقدية ،حيث كانت القضية الاساسية المطروحة تتمثل في الخروج على النهج المألوف في الدرس النقدي فقد كان منظرا يمازج بين الفكر العربي القديم والنظرة النقدية الحديثة .[2]

ففي كتاب **(ثقافة الاسئلة)**أشار إلى البعد الوظيفي للأدب ،ومزج بين التنظير والتطبيق ،وقدم نموذجا في التطبيق حول **قصيدة محمود درويش (عابرون في كلام عابر)**الذي يمزج فيه بين النظر الأسلوبي والتحليل النسقي دون أن تفارقه نزعة الارتداد إلى التراث القديم ،البلاغي والنقدي [3]والتي تعد أول خطوة نحو النقد الثقافي عند الغذامي والقصيدة المذكورة سابقا في نظر الغذامي ،تحمل وظيفة إنتباهية تقضي في النهاية إلى إيجاد علاقة بين الفرد والمجتمع ففي كل مرة يلح على ضرورة إرساء دعائم نظرية نقدية تنحت عند صخر التراث وتفرق من بحر النظرية الغربية الحديثة وهو بذلك لايقر بالفوارق الحضارية بين الإبداع الإنساني ،لتبدو بواكير تحول الغذامي إلى الممارسة الثقافية في كتابه

[1]– أنظر محمد بن لاقي اللوش : جدل الجمالي والفكري ،مؤسسة الإنتشار العربي للنشر ، بيروت لبنان ،ط1، 2005م ص ص 85،86

[2]– أنظر إبراهيم محمود الخليل ، النقد العربي الحديث من المحاكاة إلى التفكيك ،دار السير للنشر والتوزيع ، عمان الأردن ،ط1،2003م ، ص 230

[3]– أنظر محمد بن لاقي اللوش : جدل الجمالي والفكري ، ص 87

ثقافة الأسئلة ،فيكشف عن نسق ثقافي إنتهجته الإنتفاضة الفلسطينية ،ولكن دون أن يسمي ذلك نسقا غير أنه إنشغل بهذا النسق .[1]

كما يعتبر كتاب **(المرأة واللغة)** من أهم الكتب والدراسات في مشروع الغذامي الثقافي، نجده بلغة الباحث يسعى للكشف عن علاقة المرأة باللغة مبرزا مفهوم النسق الثقافي في مشروعه النقدي إلا أنه لم يصرح ويظهر ذلك من خلال قوله :"ويرى الرجل الطبخ على أنه مهارة إتقان ،وترى المرأة عكس ذلك فالطبخ رسالة محبة وعلاقة حنان "[2]

ويبدو أن الغذامي يبتعد عن المنهج الالسني متجها إلى رافد مهم للنقد الثقافي يتمثل في النقد السنوي ،حيث كانت أول مقاربة لقضية النقد الثقافي على الساحة الادبية تلك المحاضرة التي ألقاها في نادي رياض الأدبي ، عن النقد الادبي حيث في كتابه **(رحلة إلى جمهورية النظرية)** مقاربات لقراءة وجه أمريكا الثقافي يسعى من خلاله الغذامي جاهدا إلى تحليل التاريخ الأمريكي ،فهذا الكتاب يصب في إتجاه النقد الثقافي ،ويعمل على كشف ماوراء الجمالية ،ويستنطق في كتاب **(المشاكلة والإختلاف)** تياران في البلاغة العربية هوما الأمدي الذي أطلق عليه العمودي وتيار الجرجاني الذي أطلق عليه النصوصية بحيث يرى أن عبد القاهر الجرجاني يأخذ بمبدأ الإشارة الحرة ،ويحرر اللفظة من سلطة المعنى ويميز بين معنى ومعنى وفي قراءته للنقد القديم حاول أن يضبط معايير النقد البلاغي في مفهومين هما المشاكلة والإختلاف .[3]

إن كتاب الموقف من الحداثة يعد مراجعة شاملة لنقد الأدبي في الوسط الثقافي أنذاك ،فحوى حديثا على فكرة "موت المؤلف"التي تنسب لرولان بارت أما في كتاب الصوت القديم الجديد ،فقد إستخدم فيه منهجا تاريخيا وصفيا في محاولة كشف العلاقة بين اليوم والأمس

---

[1]– عبد الله الغذامي ، المرأة واللغة ،المركز الثقافي العربي ، بيروت لبنان ،ط3، 2006م ، ص 51

[2]– أنظر محمد بن لاقي اللوش : جدل الجمالي والفكري ،ص ص 93،94

[3]– أحمد زغب ، قماري ديامنة : النقد الثقافي عند عبد الله الغذامي ، رسالة ماجستير ، جامعة قاصدي مرياح ،ورقلة الجزائر ،2013/2012 ،ص 76

بين قصيدة الشعر الحديث والمعلقة الجاهلية ،فقد كانت ركيزة تراثية وذلك من خلال العودة دائما إلى كتب بلاغية وعروض مصادر تاريخ الأدب ،والملاحظ في هذا الكتاب تغيب التشريعية والبنيوية والسيميولوجية ويمكننا القول أن المشروع النقدي للغذامي "كان يهدف إلى تخليص الساحة النقدية العربية من المناهج القديمة المستهلكة ليواكب تيار التحديث وذلك من خلال تبنية المناهج التي تنطلق من النص في تحليلاتها"[1]

أما الكتاب النقدي الذي تبنى فيه الغذامي صراحة نظرية النقد الثقافي بمحتواها الغربي هو كتاب :**النقد الثقافي قراءة في الأنساق الثقافية العربية** ،حيث حاول فيه إقتراح مشروع وأليات جديدة في تحليل مختارات شعرية موزعة بين ماهو قديم وحديث وقد عرف هذا المشروع في سياق زمني خاص بالنسبة إلى الوطن العربي فقد تزامن مع التحولات التي حدثت على مستوى منطقة الخليج ،أين عرفت الثقافة العربية "منه أواخر التسعينات ،مرحلة تغلي بالتطورات السياسية في المنطقة العربية في أعقاب حرب الخريج الثانية ،عاصفة الصحراء وكانت تنذر بالتغيرات على الصعيد الثقافي والمجتمع "[2]

لقد لحظنا كيف تطور فكر الغذامي فقد إنطلق في مشواره النقدي وهو ألسنيا ،ولكن الغذامي اليوم هو ناقد ثقافي ،إقتصر دوره على البلاغة وعلى هذه الجماليات التي تتخذها العيوب النسقية وسيلة لتستر تحتها وتتنامى لتصير نموذجا سلوكيا يتحكم فينا ذهنيا وعمليا،كما دعا عبد الله الغذامي إلى موت النقد الأدبي الامر الذي أدى دورا مهما في الوقوف على جماليات النصوص إحلال النقد الثقافي مكان النقد الأدبي ، المؤهل إلى كشف الخلل النسقي في المنظومة الثقافية،والسبب أن النقد الادبي يهتم بجماليات وبلاغة النصوص الأدبية الامر الذي يجعله عاجزا عن القراءة الإيديولوجية للنص .

[1]– طارق بوحالة : تطور نظرية النقد الثقافي في النقد العربي المعصر ، ص 293

[2]– المرجع نفسه ،ص ص 305 ،306

4/أسس النقد الثقافي:

حاول **عبد الله الغذامي** صياغة مشروعه " **النقد الثقافي**" ، مقدما قراءة نقدية مختلفة تنطلق في الأساس من مفهوم النسق ،بحثا عن المضمرات النصوصية داخل النصوص فعمل على نقل الإهتمام من الأدبي الجمالي ،إلى الإهتمام بما وراء جماليات النص من أنساق مضمرة ،وقد رافق هذا المنعطف النقدي الثقافي منعطفا في المنظومة الإصطلاحية في النقد العربي الحديث .

وقد مسَّ هذا الإنعطاف أو التحول حسب الغذامي أربعة عناصر من العمليات الإجرائية تمثلت في :

1-نقلة في المصطلح ذاته

2-نقلة في المفهوم (النسق)

3-نقلة في الوظيفة

4-نقلة في التطبيق.[1]

عبد الله الغذامي من خلال مرجعيته الثقافية العربية وإطلاعه على الفكر الغربي قدَّم مشروعه النقدي على مجموعة من الأسس .

4-1 - نقلة في المصطلح :

يقول الغذامي :‹‹أن نستخلص نموذجنا النظري والإجرائي مما هو أساسي نقدي للمشروع الذي نزعم التصدي له ، وهو ينحصر تحديدا في توظيف الأداة النقدية التي كانت أدبية ومعنية بالأدبي/الجمالي توظيفها توظيفا جديدا لتكون أداة في النقد الثقافي لا الأدبي مع التركيز الشديد على عملية الإنتقال وكونه إنتقالا نوعيا يمس الموضوع و الأداة معا

[1]- أنظر عبد الله الغذامي ، النقد الثقافي قراءة في الأنساق الثقافية العربية ،ص 34

ومن ثم يمس أليات التأويل و طرائق إختيار المادة المدروسة ،بدءا من أساليب التصنيف ذاتها والتعرف على النصوص و العينات التي يتحكم بها الشرط الأدبي بمعناه المؤسساتي››[1]

هذه النقلة تقتضي تغيير مهمة النقد من إستخراج وتبيان مواطن الجمال إلى إستيعاب المهمة الثقافية ،ومن أجل هذه المهمة حدد الغذامي سبعة مؤسسات إصطلاحية هي:

عناصر الرسالة (الوظيفة النسقية)،المجاز(المجاز الكلي) ، التورية الثقافية، نوع الدلالة، الجمل النوعية ،المؤلف المزدوج ، النسق المضمر .

أ- عناصر الرسالة (الوظيفة النسقية) :

حدد رومان جاكسون ستة عناصر للنموذج الإتصالي وهي كالتالي:" المرسل المرسل إليه، الرسالة ، السياق ،الشفرة ، أداة الإتصال ".[2]

وأضاف عبد الله الغذامي في نظريته في النقد الثقافي عنصرا سابعا سماه العنصر النسقي ، إضافة إلى العناصر التي حددها جاكسون ، وعندما أضاف الغذامي هذا العنصر جعل اللغة تكتسب وظيفة سابعة وهي الوظيفة النسقية ، إضافة إلى وظائفها السابقة " النفعية و التعبيرية ،و المرجعية و المعجمية ،و التنبيهية ،و الشاعرية (الجمالية) "[3]هذا العنصر النسقي الذي يوازي عنصر الرسالة فيما تركز على نفسها حسب مقولة جاكسون في تعريفه للشاعرية وفي تحقيق أدبية الأدب [4]،وعندما أضاف الغذامي العنصر النسقي تحولت الدراسة في الادبية الجمالية إلى الثقافة التي تشمل على الادبي وغير الادبي من الخطابات

[1]- المرجع السابق ،ص 62

[2]- حسين السماهجي وأخرون ،عبد الله الغذامي والممارسات النقدية والثقافية ،ص 44

[3]- عبد الله الغذامي :قراءة في الأنساق الثقافية العربية ، ص 65

[4]- عبد الله الغذامي ،عبد النبي اصطيف :نقد ثقافي أم نقد أدبي ، دار الفكر للنشر ،بيروت لبنان ،دط ، 2004م ، ص ص 23،24

الشعبية والمهمشة فهذه الإضافة بالنسبة للغذامي تشكل أساسا نظريا لدراسته معتبرا هذا النسق هو أساس النقد الثقافي .

ب-المجاز الكلي:

من أسس نظرية النقد الثقافي كما طرحهما الغذامي مايعرف بالمجاز الكلي ،فالمجاز مصطلح بلاغي عربي قديم عبد القاهر الجرجاني عرفه بأنه " كلمة أريد بها غير ماوضعت له لقرنية بين الأول والثاني"[1]

هذا يدل على أن الغذامي إستقى من التراث العربي مارآه ملائما لمشروعه ،والمجاز عنده يتجاوز القيمة الجمالية/ البلاغية إلى حتمية ثقافية يقول :" وعبر العنصر النسقي ، وما يفرزه من وظيفة نسقية ، وعبر توسيع مفهوم المجاز ليكون مفهوما كليا لايعتمد ثنائية (الحقيقة/المجاز) ولا يقف عند حدود اللفظة والجملة بل يتسع ليشمل الابعاد النسقية في الخطاب في أفعال الإستقبال ،فإننا نقوم بمفهوم (المجاز الكلي) متصاحبا مع الوظيفة النسقية للغة[2]

أي توسيع مهم في الدلالات اللغوية للمجاز ليشمل على مايدعو إليه في التأثير الثقافي.

ج-التورية الثقافية:

التورية مصطلح ثقافي قديم نقله الغذامي إلى مشروعه النقدي مع عمله على توسيع مفهومه الدلالي ،التورية عند البالغيين تعني الإيهام ، أي أن يطلق المرء لفظا معنيان قريب وبعيد، والمقصود هو البعيد ، وهي عند تحمل إزدواجا دلاليا أحدهما قريب والأخر بعيد

[1]- عبد القاهر الجرجاني ،أسرار البلاغة ، تر :محمد عبد المنعم خفاجي ،دار الجيل للنشر ،بيروت لبنان ،ط1، 1991م ،ص ص 302،303

[2]- عبد الله الغذامي :قراءة في الأنساق الثقافية العربية ، ص 69

فالتورية الثقافية تتكئ على معنيين قريب غير مقصود ومعنى بعيد مضمر ،وهو المقصود، يعني هذا كشف للمضمر الثقافي المختبئ وراء السطور .[1]

فالتورية الثقافية حسب الغذامي :"حدوث إزدواج دلالي أحد طرفيه عميقا مضمر ،وهوأكثر فعالية وتأثيرا من ذلك الوعي ، كما أنه طرف دلالي ليس فرديا ولا جزئيا إنما هو نسق كلي ينتظم مجاميع من الخطابات والسلوكيات بإعتبارها أنواعا من الخطاب .[2]

وهكذا إتخذ عبد الله الغنامي من التورية مفهوما إجرائيا جديدا بغية تطبيقه على النصوص في ضوء المقاربة الثقافية .

د- نوع الدلالة (الدلالة النسقية):

بعد أن أضاف الغذامي عنصرا أساسيا ضمن عناصر الإتصال المعروفة أنتج دلالة جديدة تسمى الدلالة النسقية لتمثل نوعا ثالثا من الدلالات حيث الدلالتين المعروفتين هما الدلالة الصريحة المرتبطة بالشرط النحوي ووظيفتها النحوية ،أما الثانية هي الدلالة الضمنية المرتبطة بالوظيفة الجمالية للغة ،كما أراد الغذامي من خلال هذه الدلالات النسقية التي ترتبط في علاقات متشابكة قد نشأت مع الزمن أن تكون عنصرا ثقافيا يأخذ بالتشكل التدريجي إلى أن يصبح عنصرا فاعلا .

فالدلالة النسقية ذات أهمية بالغة ومفهوم مركزي في مشروع النقد الثقافي لكونها تؤثر في مستويات الإستقبال، في طريقة الفهم والتفسير، ثم يصبح النص دالا يقرأ لذاته أو لجماليته بل يقرأ بوصفه حاملا لدلالات نسقية لايكشف عنها الأمن خلال أدوات نقدية

[1]- أنظر المرجع السابق ص 70

[2]- المرجع نفسه ص 71

إجرائية ،من خلال هذه الدلالات نستطيع الكشف عن الفعل النسقي من داخل الخطابات الثقافية .[1]

هـ- الجملة النوعية (الجملة الثقافية):

تمثل الجملة الثقافية المولود الثالث في مشروع الغذامي النقدي بعد الوظيفة النسقية والدلالة النسقية ، الجملة الثقافية ترتبط " بالفعل النسقي في المضمر الدلالي للوظيفة النسقية للغة "[2]

إذن الجملة الثقافية هي محل إهتمام النقد الثقافي، منها الذي يتكون الخطاب الذي يعمل هذا المنهج النقدي على دراسة ما يتخفى خلفه من أنساق ذهنية تؤثر على تفكير الإنسان المتلقي .

و- المؤلف المزدوج

يطرح الغذامي مصطلح المؤلف المزدوج في الإطار النظري للنقد الثقافي ، فمن البديهي أن هناك مؤلفا لنص وهو المبدع ،ولكن الغذامي يطرح فكرة أخرى إذ هناك مؤلفان لما ننتج ونستهلك من إبداع وهما :1/المؤلف المعهود الذي تعددت أشكاله 2/الثقافة ذاتها (المؤلف المضمر)[3]

والدلالة الصريحة والضمنية من إنتاج المبدع المؤلف ،أما الدلالة الثقافية من تأليف وإنتاج مبدع أخر مستتر، يمرر دلالته النسقية مستأنسا ببلاغة الأول وهذا المبدع المتخفي هو الثقافة ،ومن هنا يأخذ الغذامي مصطلح المؤلف المزدوج "لتأكيد أن هناك مؤلفا أخر إزاء المؤلف المعهود ، وذلك هو أن الثقافة تعمل عمل مؤلف أخر يصاحب المؤلف المعلن

[1]- أنظر المرجع السابق، ص 72

[2]- المرجع نفسه ،ص 74

[3]- أنظر المرجع نفسه ،ص 75

وتشترك الثقافة بغرس أنساقها من تحت نظر المؤلف ،[1]"فالثقافة هي وجه النقد الثقافي الذي يعمل من أجل إستكشاف أنساقها ،بعملية الإزدواج عند التأليف ،وبمعنى أن المؤلف المعهود يحمل صبغة ثقافية ،يقول أشياء ليست في وعيه ،وهذه الأشياء المضمرة تعطي دلالات تتناقض مع معطيات الخطاب سواء ما يقصده المؤلف أو ماهو متروك لاستنتاج القارئ .[2]

هذا ما يجعل الغذامي يربط المؤلف المزدوج بالدلالة النسقية ،لهذا يعمل النقد الثقافي على كشف التناقض المركزي بين المضمر النسقي ومعطيات الخطاب .

ي- النسق المضمر

النسق أو الانساق المضمرة واحدة من المفردات التي ينبني عليها النقد الثقافي ويمارس نشاطه من خلال محاولة الكشف عنها ،تعد لأجل ذلك مفردة هامة في هذا الحقل بل لعلها تكون المفردة الأهم من بين مفرداته على وجه الإطلاق حيث "يأتي مفهوم النسق المضمر في نظرية النقد الثقافي بوصفه مفهوما مركزيا والمقصود هنا أن الثقافة تملك أنساقها الخاصة التي هي أنساق مهينة وتتوسل لهذه الهيمنة عبر التخفي وراء أقنعة سميكة وأهم هذه الأقنعة وأخطرها قناع الجمالية "[3]

هذا يعني بالضرورة أن "الخطاب البلاغي الجمالي يخبئ من تحته شيئا أخر غير الجمالية ،وليست الجمالية إلا أداة تسويق وتمرير لهذا المخبوء وتحت كل ماهو جمالي هناك شيء نسقي مضمر ويعمل الجمالي على التعمية لكي تظل الأنساق فاعلة ومؤثرة ومستديمة من تحت قناع ".[4]

---

[1]- عبد الله الغذامي ، عبد النبي اصطيف : نقد ثقافي أم أدبي ،ص 33

[2]- المرجع نفسه ،ص 30

[3]- المرجع نفسه ، ص 30

[4]- أنظر عبد الله الغذامي : قراءة في الأنساق الثقافية العربية ، ص ص 82- 84

إذن لا غرابة في أن تكون المضمرات النسقية وحدة مركزية ومفردة رئيسية في حقل النقد الثقافي .

4-2- نقلة في المفهوم(النسق)

يعد مصطلح النسق من بين المصطلحات المهمة في مشروع النقد الثقافي للغذامي ،فمفهومه في النقد الثقافي يختلف عما هو متعارف عليه في السياق حيث كان يعني البنية والنظام .

النسق عند الغذامي يكتسب قيما دلالية وسمات اصطلاحية خاصة تحدد فيما يلي :

1-يتحدد النسق عبر وظيفته ،وليس عبر وجوده المجرد ،والوظيفة النسقية لا تحدث إلا في وضع محدد ومقيد ،وهذا يكون حينما يتعارض نسقان أو نظامان من أنظمة الخطاب احدهما ظاهر والأخر مضمر ويكون ذلك في نص واحد ، ويشترط هذا النص أن يكون جماليا وجماهيريا .

2-أن تقرأ النصوص والانساق قراءة خاصة من وجهة نظر النقد الثقافي .

3-الدلالة المضمرة في هذا النسق ليست مصنوعة من مؤلفات ولكنها منكبة ومنغرسة في الخطاب ،مؤلفتها الثقافة ومستهلكوها جماهير اللغة.

4-النسق ذو طبيعة سردية ،يتحرك في حركة متقنة ،لذا فهو خفي ،مضمر ،قادر على الإختفاء ، يستخدم أقنعة كثيرة أهمها قناع الجمالية .[1]

4-3- نقلة في وظيفة النقد الثقافي (من نقد النصوص إلى نقد الانساق):

تكمن وظيفة النقد الثقافي حيث البحث عن المضمر و اللامرئي في الخطاب ،وعن المتخفي خلف أسوار الجمالي البلاغي ،بغرض الكشف عن الأنساق المختبئة تحت عباءة هذا

[1]- المرجع السابق ،ص 80.

الجمالي ، فقارئ الامس غير قارئ اليوم ،الذي لم تعد تجذبه الجمالية البلاغية ليستمتع بها بل مايهمه هو الكشف عن ماهو مخفي تحت الأنساق الجمالية للنصوص .

ولعل السبب وراء هذه النقلة يعود إلى العجز الذي أصاب أدوات النقد الأدبي وعدم قدرتها على التماشي مع المعطيات الثقافية وتأتي وظيفة النقد الثقافي من كونه نظرية في نقد المستهلك الثقافي وليست في نقد الثقافة هكذا لمجرد دراستها ورصد تجلياتها وظواهرها .[1]

الأمر الذي جعلنا نحدث نقلة نوعية في مهمة العملية النقدية حيث نشرع في الحقوق على الإنسان وليس النصوص ،لأن الهدف من هذا المشروع النقدي هو تحويل الأداة النقدية من أداة في قراءة الجمالي الخالص وتبريره بغض النظر عن عيوبه النسقية إلى أداة في نقد الخطاب وكشف أنساقه ،إذن يمكننا القول أن هذه الوظيفة وهذا الهدف لهذا المشروع وهو الذي جعل عبد الله الغذامي يسعى إلى إحلال النقد الثقافي ومحل النقد الأدبي .

4-4-نقلة في التطبيق:

تتمثل هذه النقلة على مستوى الإجراء النقدي في تناول عدة أنواع عن الانساق .

فإذا كانت تطبيقات النقد الأدبي تنص حول النص ذاته محللة بناه وتراكيبه كما كاشفة عن جمالياته، فإن النقد الثقافي يركز على نقد التفكير العربي ،والمفاهيم السائدة في الثقافة العربية بغرض تجاوز الخطاب المؤسساتي الذي تعترف به الثقافة وتمجده على حساب خطابات أخرى ،وذلك سبب ما توارثته من مواصفات جمالية قديمة وحديثة .

ثم إن ترسخ هذه الأنساق تؤدي إلى العمى الثقافي يقول الغذامي :"تمر الثقافات كلها في كافة ظروفها ومراحلها بتقلبات عنصرية حتى لتصاب بالعمى الثقافي ،حيث تتناقض مع

[1]- عبد الله الغدامي: القبيلة والقبائلية ،هوايات ما بعد الحداثة ،المركز الثقافي العربي للنشر ، بيروت لبنان،ط3،2003 م ص 242

كل ما هو معلن من مبادئ ومثل ،بدعاء من جمهورية أفلاطون ..... وتهميش الأخر ونظريات صراع الحضارات ودونية الشعوب والأعراف .[1]

يمكن القول أن مشروع الغذامي الثقافي يقوم أساسا على نظرية الأنساق الثقافية أي سؤال النسق بديل عن سؤال النص .

وهذا هو المفترق الجذري الذي يميز النقد الثقافي عن النقد الادبي فهو يقول :" الانساق الثقافية هي أنساق تاريخية أزلية وراسخة وعلامتها هي اندفاع الجمهور إلى إستهلاك المنتوج الثقافي المنطوي على هذا النوع من الانساق" .[2]

أي أن جمهور القراء يميل أكثر إلى الموروث الثقافي التاريخي خاصة .

نستنتج ومن خلال عرضنا لأسس النقد الثقافي أن هدف الغذامي من هذا المشروع النقدي هو تحويل الاداة النقدية من أداة في قراءة الجمالي الخالص إلى أداة في نقد الخطاب وكشف انساقه الأمر الذي جعله يقبل على إجراء تحويرات وتعديلات في الفعل النقدي من خلال إحداث نقلة نوعية في المصطلح، المفهوم، الوظيفة، والتطبيق والألسنية وتحولات ما بعد البنيوية ،يتشكل من ذلك تيارات نقدية متنوعة المبادئ والإهتمامات، ولكن العامل المشترك فيها كلها هو توظيف المقالات النظرية في نقد الخطاب ،وبهذا يتميز هذا التوجيه بنوع المصادر النظرية .[3]

أشار "**هوقارت**" أول رئيس لمركز بيرمنجهام إلى أن مصادر الدراسات الثقافية متمثلة في التاريخية و الفلسفية والسيكولوجية والادبية النقدية ،أن الدراسات الثقافية ظهرت في القرن

---

[1]– عبد الله الغذامي ،عبد النبي اصطيف ، نقد ثقافي أم نقد أدبي ،ص 179

[2]– أنظر المرجع نفسه، ص ص41، 42

[3]– أنظر جميل حمداوي :النقد الثقافي بين المطرقة والسندات ، السبت 7 جانفي 2012 ،د ص

http://www.diwanalarab.com

التاسع عشر ، أو ربما قبل ذلك بكثير في ظل العلوم الإنسانية (علم الإجتماع والانثروبولوجية و علم النفس وعلم التاريخ والفلسفة ...)وذلك مع تأسيس مركز بيرمنجهام للدراسات الثقافية بشكل متميز منذ سنة 1964 ، وبروز مدرسة فرانكفورت في الأبحاث الثقافية ذات الطابع النقدي والسيكولوجي ، لتنشر الدراسات الثقافية بشكل موسع في التسعينات في عدة مجالات بعد أن استفادت من البنيوية وما بعد البنيوية وتشكلت على هداها نظريات ومذاهب و تيارات ومدارس و إتجاهات ومناهج تقنية وأدبية ،وظهرت مجموعة من الدراسات الثقافية في الغرب لدى **رولان بارت وميشيل فوكو و بييريورديو** صاحب المادية الثقافية وغيرها .[1]

يعني هذا أن مدرسة برمنجهام الإنجليزية ومدرسة فرانكفورت الألمانية من المدارس التي ساهمت في إغناء الدراسات الثقافية .

كما كانت هناك نظريات أخرى ساهمت في إفراز النقد الثقافي في الدراسات الثقافية إلى جانب مدرسة برمنجهام و مدرسة فرانكفورت "النظرية مابعد الحداثة " والنظرية التفكيكية ونظرية التعددية الثقافية ،والنقد النسوي ، والمادية والماركسية الجديدة ، ونظرية الجنوسة والنقد الكولونيالي ونظرية الإستجابة والتلقي وثقافة الوسائط الإعلامية .[2]

إلا أن الظهور الفعلي والحقيقي للنقد الثقافي لم يتحقق إلا في الثمانينات من القرن العشرين 1985 ،وذلك من الولايات المتحدة ،حيث إستفادة هذا النقد من البنيوية اللسانية ،الانثربولوجية ،ونقد ما بعد الحداثة ...ولم ينطلق النقد الثقافي إلا بظهور مجلة "النقد الثقافي " التي كانت في جامعة مينسوتا في شتى المجالات الثقافية ، وبعد ذلك لنقد الثقافي يدرس في معظم جامعات الولايات المتحدة الامريكية ،بيد أن مصطلح النقد الثقافي لم يتبلور منهجيا ،إلا بعد الناقد الأمريكي "**فنست ليتش**" الذي أصدر كتابا قيما سنة 1992 بعنوان

[1]– المرجع السابق ، دص

[2]– انظر نفسه ،دص

(النقد الثقافي) وهو اول من أطلق مصطلح النقد الثقافي على نظرية ما بعد الحداثة ،وإهتم بدراسة الخطاب في ضوء التاريخ والسياسة المؤسساتية ومناهج النقد الأدبي وتستند منهجيته إلى التعامل مع النصوص والخطابات من خلال رؤية ثقافية تستكشف ماهو غير مؤسساتي وماهو غير جمالي ، وتحصيل الأنساق الثقافية إستكشافا ،متأثرا **بجاك دريدا وروكان بارت وميشال فوكو** .[1]

نخلص إلى أن النقد الثقافي نشاط فكري ومعرفي متعدد من الأسس النظرية والمقاربات المنهجية كما أن إستراتجياته في الممارسة النقدية تتميز بالإنفتاح على جميع الحقول ،فهومن المصطلحات الحديثة ،كما يجمع الباحثون على أن النقد الثقافي ليس منهج بين مناهج أخرى ،أو منهجا مستقلا بذاته ، لكنه فرع أو مجال متخصص في نوع معين من الدراسات بين فروع المعرفة مجالاتها التي تدرس كل ما تنتجه الثقافة من نصوص ومعطيات سواء كانت مادية أو معنوية ،ثم إن النقد الثقافي لم يعرف إلا في فترتي السبعينات والثمانينات من القرن العشرين بعد أن عممه الأمريكي فنست ليتش وأبرزه في كتابه (النقد الأدبي الأمريكي) ،ولكنه لم يتبلور إلا حين أصدر كتابه (النقد الثقافي)كما يتضح أن النقد الثقافي نشاط نقدي غايته تفكيك الأنساق الثقافية المضمرة .

"وقد استقبل النقد العربي هذا النشاط الجديد مع بداية القرن الحالي من خلال مجموعة من الاعمال والدراسات على رأسها كتاب **الناقد السعودي عبد الله الغذامي الموسوم :النقد الثقافي ،قراءات في الانساق الثقافية العربية** الصادر عام 2000م"[2]

يعتبر الناقد السعودي "عبد الله الغذامي " من أكبر النقاد إهتماما بهذا النشاط والذي تبنى منهجه وطبقه على الثقافة العربية ،وهو أول من تبنى مفهوم النقد الثقافي في معناه

[1]– طارق بوحالة : تطور نظرية النقد الثقافي في النقد العربي المعاصر ، مجلة إشكالات في اللغة والادب ، ع 6 ، معهد الاب واللغات ، تمنراست ، ديسمبر 2014 ، ص 291

[2]– المرجع نفسه ،ص ص 291، 292

الحديث الذي حدده "فنست ليتش" وكما ذهب الغذامي "ليتش" يرى أن "النقد الثقافي تضمن تغيرات في منهج التحليل يقوم على دمج المعطيات النظرية والمنهجية في مجال علم الإجتماع والتاريخ والسياسة وغير ذلك دون أن يهمل منهج التحليل النقدي والادبي"[1]

إذ يعتبر عبد الله الغذامي من أهم النقاد العرب المعاصرين الذين يملكون مشروعا نقديا ثقافيا حديثا متكاملا .

تولى الغذامي تدريس مواد النقد والنظرية وقد نشر عدد لابأس به من الكتب وكانت اولى كتبه في مشروعه النقد النقدي عبارة عن دراسة الخصائص شعر حمزة حالة الألسنية ،تحت إسم **(الخطيئة، والتكفير ، من البنيوية إلى التشريعية)** 1985 وكتاب **(حكاية الحدث في المملكة العربية السعودية)**2003 الذي أثار جدلا واضحا حيث يؤرخ للحداثة الثقافية في السعودية ،وله عدة مؤلفات أغنى بها المشهد النقدي العربي حيث أصدر أكثر من كتاب في شتى حقول المعرفة والنقد أبرزها :**الخطيئة والتكفير ،تشريح النص ، الصوت الجديد ،الموقف من الحداثة الكتابة ضد الكتابة ،ثقافة الاسئلة ،المرأة واللغة** ...ويعتبر كتاب "**النقد الثقافي :قراءة في الأنساق الثقافية العربية** كتاب مثير حيث تولى بجرأة وشجاعة طرح فكرة النقد الثقافي كما أصل لهذه الفكرة نظريا ومعرفيا وممارسة [2].

[1]– أنظر موقع عبد الله الغذامي ، السيرة الذاتية ، ALGHARH.COM .

[2]– حفناوي بعلي ، مسارات النقد ومدارات مابعد الحداثة ،عمان الاردن ،ط1 ،2008م ،ص 317

ثانيا: تحديد المفاهيم

1/مصطلح النسق :

1-المدلول اللغوي :

تعددت وتنوعت المعاجم التي تناولت هذا المصطلح جاء في **معجم العين** :"نسق: النسق من كل شيء :ماكان على نظام واحد عام في الأشياء ونسقته نسقا ونسقته نسقا ،وتقول إنتسقت هذه الأشياء بعضها إلى بعض أي تنسقت "[1]

كما جاء في **معجم العرب** تعريفا يقاربه مضافا إليه بعض من التفاصيل :" النسق من كل شيء ،ماكان على طريقة نظام واحد ،ويرد إبن سيده :نسق الشيء نظمه على السواء وإنتسق هو وتناسقا ،والإسم النسق ،وقد إنتسقت هذه الأشياء بعضها إلى بعض أي تنسقت ،والنحويون يسمون حروف العطف حروف النسق لأن الشيء إذا عطف عليه شيئا بعده جرى مجرى واحد"[2]

فالنسق كل ماكان على طريقة واحدة ،منظم على السواء أما في **معجم مقاييس اللغة** ورد:" نسق النون والنسق والقاف أصل صحيح يدل على تتابع في الشيء"[3]

من خلال هذه التعاريف اللغوية نستنتج أن النسق هو كل ماكان على نظام واحد وجرى مجرا واحد ،وعليه فالنسق في معناه اللغوي يدل على نظام الأشياء وترابطها وتماسكها وتسلسلها وتتابعها

[1]– إبن منظور : لسان العرب ،فصل النون ،ج 10 ، دار صادر للنشر ،بيروت لبنان ، ط 3، 1414ه ،ص 353

[2]– إبن فارس : معجم مقاييس اللغة ، تح عبد السلام هارون ، ج 5، دار الفكر للنشر ، بيروت لبنان ، دط،1979م، ص 420

[3]–فرديناند سويسر:محاضرات في علم اللسانيات العام ،تر،عبد القادر قنيني ،دار إفريقيا الشرق للنشر ،المغرب ،دط،2007م ،ص21

2-المدلول الإصطلاحي :

يعتبر النسق من أهم العناصر التي يتضمنها النص بمختلف أنواعه سواء كان شعرا أم نثرا ،إذ نجد الباحثون والنقاد وكل عرَّفه حسب مجال بحثه .

وقد سبق **عالم اللسانيات فرديناند دي سوسير**أن استعمل مصطلح (النسق /النظام) في محاولته لتعريف اللغة إذ عدّها عبارة عن "نسق من العلامات تعبر عن الأفكار ولهذا فهي مشابهة لنسق الكتابة وأبجدية الصم والشعائر الرمزية وصيغ المجاملة وإشارات العسكرية ...لكنها أعظم أهمية من هذه الأنساق "[1]

يقصد **سويسر** بالنسق هنا النظام الطبيعي الذي من خلاله يتم التمييز بين اللغة والكلام ،فاللغة نظام إجتماعي مجرد ذو طبيعة فردية متغيرة وهي من خلف المجتمع ولايستطيع أي فرد الإجتهاد في صنع لغة جديدة ،لأن النسق شيء عن بيئته ليقوم مجددا ببناء وتغيير بيئته.

في حين نجد **تالكوت بارسونز** يقول بأن :" النسق هونظام ينطوي على أفراد فاعلين تتحدد علاقاتهم بمواقفهم وأدوارهم التي تنتج عن الرموز المشتركة والمقررة ثقافيا في إطار هذا النسق وعلى نحو يغدو معه النسق أوضح من مفهوم البناء الإجتماعي "[2]

يتضح من خلال هذا التعريف بأن النسق هو نظام يخضع له أفراد المجتمع ،لما له من عناصر مشتركة وفعالة فيما بينهم كما تجدر الإشارة إلى أن النسق ،أنساق لغوية، أدبية رياضية، إجتماعية سياسية ... هذه الأنساق تتقابل وتستفيد من بعضها البعض ،حيث يرى الشكلاينون الروس أن "النسق الأدبي مقابل النسق التاريخي يتميز بالإستغلالية معينة لأنها

[1]- يوسف عليمات ،جماليات التحليل الثقافي ،الشعر الجاهلي نموذجا ،دار فارس للنشر ،دط، دت، ص 40 .

[2]- المرجع السابق ،ص ص 40 ،41

أدت الاشكال والمعايير الثقافية المتنوعة التي بدأت من البناء السردي إلى مختلف طرق النظر في مسألة العروض وتسمح هذه الإستقلالية بالتفكير في مسألة أدبية .[1]

فالنسق الأدبي له جذور ضاربة في التاريخ الإنساني وله أيضا إمتداد على مر العصور إذ نجد الفرد لصيق أو رهينا لأفكاره وثقافات ورثها عن أسلافه ،هذه المورثات الثقافية لها أثارها في الذات الإنسانية أما **كلود ليفي شتراوس** فقد نقل مصطلح النسق إلى المحيط الثقافي ليطرح فكرة أن "الابنية الإجتماعية الملموسة والظواهر الثقافية المختلفة إنما هي محكومة ببنيات وقوانين خفية كامنة في اللاوعي الإنساني وهو مايقتضي بحثا صريحا في البنيات الثابتة في العقل نفسه "[2]

بمعنى أن هناك نظام كليا سابقا على الإنسان أو الانظمة الفردية للنصوص ،فظاهرة اللغة والثقافة ذات طبيعة واحدة .

في حين تذهب **يمني العيد** إلى القول :"يتحدد مفهوم النسق في نظرتنا للبنية ككل وليس في نظرتنا للعناصر التي تتكون منها وبها البنية ذلك أن البنية ليست مجموع هذه العناصر بل هي هذه العناصر بما ينهض بينهما من علاقات تنتظم في حركة العنصر الخارجي للبنية"[3]

أي أن النسق هو إنتظام بنيوي يتناغم ويتجسم فيها بنية ليولد نسق أعم وأشمل كما يقدم لنا **محمد عبد الله الغذامي** في هذا السياق مفهوما للنسق يقول :"أن كلمة نسق هي كثيرة الإستعمال في خطابات كثيرة ،سواء في النظام العام أو الخاص وقد يكون معنى هذه

[1]– يمني العيد ، في معرفة النص ، دار الأفاق الجديدة للنشر، لبنان ،ط 1 ،1983م ، ص 32 .

[2]– نادر كاظم ، تمثيلات الاخر ،صورة السود في المتخيل العربي الوسيط ، المؤسسة العربية لدراسات والنشر، بيروت لبنان ،ط 1 ،2004م ، ص 94

[3]– عبد الله الغذامي : النقد الثقافي ،قراءة في الأنساق الثقافية العربية ، ص 76

الكلمة بسيطا وهو ما كان على نظام واحد ،وقد يكون مرادفا لمعنى البنية حسب مصطلح **دي سوسير**"[1]

يضيف الغذامي ويقول :"النسق حيث هو دلالة مضمرة ،فإن الدلالة ليست مصنوعة من مؤلف ولكنها منكتبة ومنغرسة في الخطاب ،مؤلفاتها الثقافية ،ومستهلكوها جماهير اللغة من كتّاب وقرّاء ، ويساوي في ذلك الصغير مع الكبير والنساء مع الرجال والمهمش مع المسود."[2]

يشير الغذامي هنا إلى وجود نسق يتوارى خلف الدلالة الصريحة أو المعنى الظاهر وهذا مايسعى النقد الثقافي إلى إظهاره وإبرازه .

نستنتج من خلال هذه التعاريف أن النسق من مدلوله الإصطلاحي يعني النظام هذا النسق أنواع :نسق لغوي ،نسق أدبي ، نسق ثقافي ،نسق تاريخي، نسق إجتماعي ...النسق اللغوي هو نظام العلامات المعبرة عن الافكار ،والنسق الادبي هو إنتظام لأجزاء النص (بنية النص) وتتلاحم لتشكل نسق أشمل وأعم هو النص ،ونسق ثقافي يتكون من مجموعة دلالات مضمرة خفية مدسوسة داخل الخطابات لتأدية وظيفة معينة ،هذه الأنساق الثقافية تختلف من ثقافة إلى أخرى ،هذا الاخير موضوع بحثنا وسنفصل فيه في ما بعد .

2/مصطلح المضمرة:

المضمرة في اللسان العربي مؤنث المضمر وهما من الجذر اللغوي ضمر، جاء في **معجم مقاييس اللغة** "ضَمَرَ الضَّاد والميم والرَّاء أصلان صحيحان ،أحدهما يدل على دقة في الشيء والأخر يدل على غيبة وتستر"[3] فالمضمر يعني الشيء الخفي .

---

[1]– المرجع السابق، ص 79 .

[2]– إبن فارس : معجم مقاييس اللغة ،ج5 ، ص 371

[3]– إبن منظور : لسان العرب ،فصل الضاد المعجمية ، ج 4، دار صادر للنشر ، بيروت لبنان ، ط3 ، 1993 م، ص 492 .

كما ورد هذا المصطلح في **لسان العرب** :"تضَمَّرَ وجهه :إنضمت جلدته من الهزال، والضمير: السر وداخل الخاطر ،والجمع الضمائر، الضمير الشيء الذي تضمره في قلبك تقول :أضمرك صرف الحرف إذا كان متحركا فأسكنته وأضمرت في نفسي شيئا ، و الإسم الضمير ،والجمع ضمائر، والمضمر: الموضع والمفعول."[1]

من خلال هذه التعاريف نخلص إلى أن معنى "المضمر" في اللغة موضع الدقة أو موضع الخفاء والسر أو موضع الغياب وبالتالي المضمرة يمكن أن تعرف على أنها مكمن السر والخفاء ومكان الغياب ،بالجمع بين المصطلحين "النسق" و" المضمر"، يمكن أن نحدد مفهوم النسق المضمر في هذا السياق على أنه "أقنعة تختبئ من تحتها الأنساق وتتوسل بها لعمل عملها الترويضي"[2]

كما يمكن أن يكون النسق المضمر هو "كل دلالة نسقية مختبئة تحت غطاء جمالي ومتوسلة بهذا الغطاء لتغرس ماهو جمالي في الثقافة"[3]

وفقا لخاصية التخفي والإختباء هذه يمكن أيضا تحديد مفاهيم أخرى للنسق المضمر تعتبره ليس مخفيا فقط تحت قناع أو غطاء إنما تحت ترسبات ،ويمكن تحديد مفهومه حينها :"بأنه مجموعة من الترسبات تتكون عبر البيئة الثقافية والحضارية وتتقن الإختفاء تحت عباءة النصوص المختلفة ،تمارس الأفراد سلطة من نوع خاص وهي حاضرة في فلتات الألسن والاقلام بصورة ألية وينجذب نحوها المتلقون دونما شعور منهم،لانها أصبحت تشكل جزاءا هاما من بينهم الذهنية والثقافية ".[4]

---

[1]– عبد الله الغذامي ، النقد الثقافي قراءة في الأنساق الثقافية العربية ،ص 78

[2]– عبد الله الغذامي ، عبد النبي اصطيف ، نقد ثقافي ام نقد أدبي ،ص 33

[3]– إسماعيل خلباص حمادي ، إحسان ناصر : النقد الثقافي ، مفهومه منهجه ،إجراءاته، مجلة كلية التربية ، جامعة واسط ، العراق ،ع 13 ،2013م ،ص 17 .

[4]– اسماعيل خلباص حمادي، احسان عباس: النقد الثقافي–مفهومه–منهجه–اجراءته، مجلة واسط العراق،ع13،2013م،ص17.

فهذه الانساق المضمرة تُدَسَّ داخل النصوص الأدبية محملة بمجموعة من الترسبات الثقافية والحضارية من أجل تأدية وظيفة معينة هذه الاخيرة تجعل النصوص غير مرئية تماما ،أيضا هناك مفهوم اخر قريب من هذا المفهوم "أنساق ثقافية وتاريخية تتكون عبر البيئة الثقافية والحضارية وتتقن الإختفاء تحت عباءة النصوص على مختلف أجناسها ،ثم تشتغل بصورة منطقية في توجيه الجهاز المفاهيمي للثقافة وسيرتها الذهنية والجمالية المترسخة من خلال التلاحم الديالكتيكي مابين النص و آليات التلقي المختلفة "[1]

نخلص إلى أنه رغم إختلاف هذه المفاهيم أنها تتفق حول مفهوم النسق المضمر وخصائصه فهي نسميها أحيانا أقنعة وفي أخرى غطاء كما تسمى بعضها ترسبات ،وتبدو الترسبات في دلالتها أكثر سمكا وتيبسا من الأغطية والأقنعة والعباءات أحيانا أخرى بالإنساق الثقافية والتاريخية ،فالأقنعة و الغطاء والعباءات جميعها في خاصية الإخفاء سواء كذلك الترسبات التي تتكون عبر البيئة الثقافية ماهي في النهاية سوى تلك الأنساق الثقافية و التاريخية .

نستنتج مما سبق عرضه في هذا الفصل أن النقد الثقافي منهج ثقافي حديث له أدواته ،وهو نوع من النقد الذي ينطلق من الأدب إلى الثقافة ،نقد ينظر إلى النص الأدبي بوصفه حدثا ثقافيا بالدرجة الأولى بصرف النظر على مستواه الجمالي الرفيع أو الوضيع غايته تفكيك الأنساق الثقافية المضمر وتحويل الأداة النقدية من أداة في قراءة الجمالي الخالص إلى أداة في نقد الخطاب و كشف أنساقه الامر الذي جعله ، النقد الثقافي ، يقبل على إجراء تحويرات وتعديلات في الفعل النقدي من خلال إحداث نقلة نوعية في المصطلح ،المفهوم ،الوظيفة والتطبيق .

[1]–ابراهيم الياسري: الأنساق المضمرة في بنية النص الشعري – دراسة في نصوص الشاعر عمار المسعودي، صحيفة المثقف، تصدر عن مؤسسة المثقف العربي، بغداد العراق، ع2582 ،2019/07/25

ولأن النسق الثقافي مفهوما مركزيا في مجال النقد الثقافي ،كون النسق مرتبط بكل ماهو مضمر إذ الأنساق الظاهرة غالبا ما تكون أنساق مختلفة تتحايل على المضمر الثقافي والمغيب والمسكون عنه ،فيأتي النقد الثقافي بفاعلية المنهجية والإجرائية ليكشف بالحفر والتأويل والتفكيك عن هذه الأنساق فيعيد لها فاعلية وجودها بعد ضمورها.

تمهيد

1/ تقديم لمدونة كليلة ودمنة (التعريف بالمدونة).

2/أصول الكتاب و تراجمه.

1. **كليلة ودمنة كتاب هندي.**
2. **كليلة ودمنة من الهندية الى الفهلوية**
3. **تراجم الكتاب.**

3/طبعات الكتاب

4/أبواب الكتاب

5/ التعريف ب : عبد الله بن المقفع

تمهيد:

لقد كان الأديب على مرّ العصور أكثر من يستطيع جس نبض الوجدان الاجتماعي من حوله بحكم حساسيته العالية، من اجل .الذود.عن القيم العليا و الدفاع عن إنسانية الإنسان من خلال إبداعه، متواريا خلف الرمز تارة ومجاهرة تارة أخرى ، وقد اهتدى ابن المقفع الى سبيل يحقق له غايته ومآربه ،يتمكن فيه من آلة الرقابة وجبروت السلطان ، فلجأ الى عالم الحيوان واستنطقه، وجعل فيه حكما و عبر ظاهره لهو للعامة وباطنه سياسة للخاصة ، وهو موجه الى الملوك والوزراء يرمي الى تأديبهم وتقويمهم حتى لا يزيغوا عن الحق والعدل في حكم دولتهم ، فكان مأرب بن المقفع حينها سبيل الحيوان خاصة وأن هذا العالم من الكائنات هو مرآة أخرى عن عالمنا ورموزه غنية كثيرة ، فقد رويت قصصه على لسان البهائم والحيوانات لما تعذر عليه التعبير عن مقاصده تصريحا ، فاعتمد في قصصه على السرد مستخدما الرمز الذي لايمكنه ان يحمل بين طياته عظم المقاصد واجلها، ولا اعتقد ان ابن المقفع قد ترك مجالا للشك يحول دون بلوغه مقاصده من خلال كتابه كليلة ودمنة.

***تقديم لمدونة كليلة ودمنة :**

1/التعريف بالمدونة:

"كليلة ودمنة" [1]من تراث العصر العباسي الأول، من أجّل الكتب وأبدعها ، حظي الكتاب لدى الأدباء والعامة حظوة لم يبلغها الا القليل من الكتب ، اثر فني رفيع جمع بين الأدب والأخلاق والسياسة والحكمة والتربية.

هو عبارة عن مجموعة من الحكايات التي تدور على لسان البهائم "ينطوي على حكايات وأقاصيص خرافية على ألسنة البهائم والطير ، وهذه البهائم والطير تمثل الحياة البشرية في نواحيها المختلفة ، وفيها من النزاعات والأهواء والتيارات الفكرية ما نجده بين البشر في مختلف تلاوينه ومنعرجاته، وفيها أرباب الجدل والفقه والمنطق وعلم الاجتماع والسياسة وفيها الأخيار والأشرار والمحسنون والمسيؤون ، ومن ثم فالكتاب هو حياة مصغرة ، هو الميدان الوسيع من الصفحات "[2] ويصنف كتاب كليلة ودمنة ضمن الحكاية آو القصة على لسان الحيوان ، والقصص الحيواني حكايات رمزية قصيرة ، تتضمن الأقوال والأفعال المعزّوِة الى الحيوانات والقصد منها تهذيب الأخلاق وتقويم السلوك واذاعة الآداب الراقية بأسلوب مؤثر شائق ، فهي حكاية ذات مغزى خلقي وتعليمي يحكي على لسان الحيوان او

---

[1]كليلة: ابن اوى ، شقيق دمنة ، مثّل في باب الأسد والثور ، دور الهادي الرزين القانع وهو يرمز الى شريحة اجتماعية تتشكل من ادنى العوام ، دوره ثانوي كمسند لإبراز دور دمنة ، كان مهموما وحزينا على مابلغه دمنة من نهاية تعيسة رغم تحذيره له وتنبيهه إياه الى ما آل إليه .

دمنة : اسم ابن اوى الذي يمثل دور الطموح المخادع والمحتال في باب الأسد والثور ، وهو الشخصية الاولى في ذلك الباب حيث يأتي دوره محل تقاطع جميع المفاهيم الاساسية و الأخلاقية التي تتضمنها وعاش على باب الاسد طامحا الى تحسين منزلته عنده كان واسطة التعارف بين الاسد و شتربة (الثور) ، انتهى امره قتيلا بقرار محكمة شكلت للبحث في امره، انظر مصطفى سبيتي: جذور الميكافيلية في كليلة ودمنة، دار الفرابي للنشر بيروت لبنان ، ط1 ، د ت، ص ص 375-376.

[2] حنا الفخوري: الجامع في تاريخ الادب العربي – الادب القديم، دار الحيل للنشر بيروت لبنان ، ط1، 1986م، ص 536.

النبات ، وتضمن مضمونا إنسانيا شاملا ، وقد يضيف هذا المضمون فيقتصر على المجتمع محدد من المجتمعات .[1]

ايضا كتاب كليلة ودمنة كتاب في إصلاحالأخلاق وتهذيب النفوس وضعه فيلسوف هندي اسمه "بيدبا" منذ نيف وعشرين قرنا لملك من ملوك الهند اسمه "دبشليم" ذكروا انه تولى الهند بعد فتح الاسكندرية وطغى وبغى فاراد "بيدبا" إصلاحه وتدريبه ، فألّف هذا الكتاب وجعل النصائح فيه على السنة البهائم والطيور على عادة الهنود البراهمة في عصورهم القديمة ... كانوا يروون الحكمة على ألسنة الحيوانات لاعتقادهم بتناسخ الارواح واغلب الظن ان اعظم ما يتناقله الناس في الأمثال هذه الأقاصيص أصله من الهند ، وقد صنف في هذا الموضوع وعلى هذه الكيفية غير واحد من الحكماء ، ويقال ان بيدبا اول فاتح لهذا الباب وكل من صنف بعده من نوادر الحكايات مقتبس من ضيائه.[2]

2/ اصول الكتاب والترجمة:

يعد بلاد الشرق مهد القصص والأمثال المضروبة على ألسن الحيوان وكانت الهند خاصة مهد قصص حكيمة شاعت في أرجاء الارض ، ثم انتقلت الى بلاد الصين والتبت وإيران ، وبلغت أوربا في العصور قديمة .

وذاعت من بين قصص الهند وأمثالها طائفة من القصص جمعت في كتابين ، احدهما مأخوذ من الأخر او كلاهما مأخوذ من أصل واحد على اختلافهما في الأسلوب وفي بعض القصص.

[1] أنظر: ليلى حسن سعد الدين: كليلة ودمنة في الادب العربي ، مكتبة الرسالة للنشر، عمان الاردن، د ط، 1970م، ص 149.

[2] أنظر : جورجي زيدان: تاريخ الاداب العربية ، دار الهلال ، ج2، طبعة جديدة حققها شوقي ضيف، د ت، ص ص 133، 134.

يعرف احد هذين الكتابين باسم "بينج تنترا" اي خمسة أبواب وقد عثر عليه الاستاذ "هرتل"وعني به الباحثون ، وطبع وترجم الى لغات عديدة ، ويرى هرتل ان مؤلفه حكيم هندي اسمه "برهمن وشنو" اي الفه حوالي سنة 300م .ويسمى الكتاب الثاني "هتوبادشا" أي نصيحة الصديق، وقد شاع في اوربا وترجم الى لغات عديدة.[1]

1-كليلة ودمنة كتاب هندي:

يقول **ابن خلكان** "ويقال إن ابن المقفع هو الذي وضع كتاب كليلة ودمنة ، وقيل انه لم يضعه وانما كان فرسيًا فنقله الى العربية ، وان كان الكلام الذي في اول هذا الكتاب من كلامه " وقد شك بعض الناس في امر الكتاب ، ورددوا رواية ابن خلكان.

وهذا الكلام لاوزن له فلم يبق ريب في ان الكتاب هندي الأصل وقد عثر على معظم أبوابه في الكتابين "بينج تنترا" و "هتوبادشا" من الكتب الهندية .

وقد عرف هذا من قبل العلامة المحقق **ابو الريحان البيروني** ، فقال في كتابه " **تحقيق ما للهند من مقوله**" : ولهم-أي للهند-فنون من العلم احر كثيرة،وكتب لاتكاد تحصى، ولكني لم احط بها علما وبودي ان كنت اتمكن من ترجمة كتاب "بينج تنترا"، وهو المعروف عندنا بكتاب كليلة ودمنة ، فإنه تردد بين الفارسية والهندية ثم العربية والفارسية على ألسنة قوم لا يؤمن تغييرهم اياه كعبد الله بن المقفع في زيادته باب برزويه فيه قاصدا

[1]أنظر: عبد الله المقفع: كليلة ودمنة، دار الشروق للنشر ،بيروت والشركة الوطنية للنشر الجزائر ، طبعة جديدة حققها عبد الوهاب عزام ، 1973م ، ص 26.

تشكيك ضعفى العقائد في الدين وكسرهم للدعوة الى مذهب المنانية. واذا كان متهما فيما زاد لهم يخل عن مثله فيما نقل.[1]

ليس لدينا اذن ما يدعوا الى الشك في الرواية المتداولة ان هذا الكتاب ترجم من الهندية الى الفهلوية ثم ترجم الى العربية في القرن الثاني من الهجرة.

2- كليلة ودمنة من الهندية الى الفهلوية*:

ليس عندنا ما يمنع من قبول ما تضمنه باب " بعثة برزويه" من ان الكتاب نقل الى الفلهوية في عهد **كسرى انو شروان** ، نقله بعض اطباء الفرس الذين ساحوا في بلاد الهند وعرفوا اللغة الهندية .

هذا هو الاصل الذي كتب عليه باب "بعثة برزويه" وهو جدير بالقبول وليس لدينا ما يدعوا الى الشك فيه.

واما ارسال كسرى برزويه الى الهند لينقل الكتاب الى الفلهويةواحتياله للاطلاع على الكتاب ، ومبالغة الهند في منع الاجانب من الاطلاع على كتابهم ، فهو مما حاكه الخيال لإكبار برزويه و الاعجاب بعمله والاشادة به ، وتعظيم قد الكتاب.

وقصة سفر **برزويه** الى الهند ترويها **(الشاهنامة) وكتاب الثعالبي (غرر اخبار ملوك الفرس)**، ولكن قصة (الشاهنامة) تخالف ..... بعض المخالفة ، واليك اجمالها:

جاء **برزويه** الحكيم الى **أنو شروان** وقال : اني قرأت في كتاب هندي ان في جبال الهند عشبا اذا ركب منه دواء فنثر على ميت ارتد حيا.فجهزه انو شروان وسيره ، الى الهند

[1] أنظر: المصدر السابق، ص26

* الفهلوية :الغة الفهلوية من اللغة الفارسية الوسطى استخدمت في عهد سلالة الاشكانيين من القرن 3 ق م حتى نهاية ق2 بعد الميلاد أنظر مجلة اليوم السابع ل: خالد صلاح، من الموقع https://zzz.you.com;7. بتاريخ 27-08-2019م 18:33 PM.

وبعث معه كتابا الى الملك ، فلما اخذ ملك الهند الهدايا وقرأ الكتاب جميع العلماء وسيرهم مع برزويه لطلب هذا العشب في الجبال فجمعوا كل ضرب من العشب وجربوه ، فما احيا ميتا، فندم برزويه على ما جشم نفسه من مشاق السفر والطلب ، وتحير ماذا يقول للملك انو شروان ثم سأل من كان معه من العلماء :اتعرفون في الهند اعلم منكم ؟قالوا : نعم ، شيخ يفضلنا علما وسنا، فلما جاءه فقص عليه القصص " قال " اما الجبال فهي العلوم ، واما الموتى فهم الجهال ، اما العشب فكتاب في خزائن ملك الهند يسمى (كليلة ودمنة) يحي موتى الجهال.

فاسرع برزويه الى ملك الهند يرجو ان يطلع على الكتاب ، قاغتم الملك وقال : ما طلب احد هذا الطلب من قبل ، ولكنل لا نظن على الملك "انو شروان" بشيء ، وامر ان يؤتى بالكتاب وان يطلع برزويه عليه امامه حتى لا يظن احد انه نسخه ، فكان برزويه يقرأ كل يوم فصلا الى اخر مافي القصة التي في الباب بعثه برزويه.[1]

نستكشف مما سبق ذكره آنفا ان كليلة ودمنة ذات اصل هندي ثم ترجمت الى الفلهوية (الفارسية) ثم الى العربية الا ان النسخة الهندية و الفارسية ضاعتا ولم يتبقى الا النسخة العربية وهي النسخة المعمول بها.

3-تراجم الكتاب: هل ترجم الكتاب الى العربية أكثر من مرة؟

" يقول صاحب الفهرستا، وهو يعدد أسماء كتب الهند في الخرافات والاستمارة الاحاديث :"كتاب كليلة ودمنة ، وهو سبع عشر باب ، وقيل ثمانية عشر باب ، فسره عبد الله بن المقفع وغيره"، والتفسير هنا معناه الترجمة".[2]

[1] أنظر: عبد الله بن المقفع : كليلة ودمنة ، طبعة عبد الوهاب عزام ، ص27

[2] المصدر نفسه ،ص27.

وقد نقل نقلا لأب شيخو الجملة الاتية من نسخة محفوظة في مكتبة ايا صوفيا مكتوبة سنة 880هـ :

هذا كتاب كليلة ودمنة الذي استخرجه برزويه المتطبب الحكيم من بلاد الهند ونقله من الهندية الى الفارسية لكسرى انو شروان بن قياذ بن فيروز ملك فارس ونقله من الفارسية الى العربية عبد الله بن علي الاهوازي ليحيى بن خالد بن برمك في خلافة المهدي احد خلفاء بني العباس وذلك في سنة خمس وستين ومائة ، وقد نظمه سهل بن نوبخت الحكيم الفاضل ليحيى بن خالد البرمكي وزيلر المهدي والرشيد، فلما وقف عليه ورأى حسن نظمه أجازه على ذلك ألف دينار.

فهذا تصريح باسم مترجم غير ابن المقفع، وفي (كشف الظنون) لحاجي خليفة:

ثم ترجمه في الإسلام عبد الله بن المقفع كاتب أبي جعفر المنصور العباسي من اللغة الفارسية الى العربية.[1]

اي ان عبد الله بن المقفع ليس الوحيد الذي ترجم كليلة ودمنة الى العربية، فقد تعددت النسخ وتعددت التراجم الا ان ترجمة عبد الله بن المقفع هي الشائعة وهي الترجمة المعمول بها والعائد اليها بكثرة.

ثم ان كتاب كليلة ودمنة كتب اولا باللغة الهندية السنسكريتية في 12 بابا ، ونقل الى لغة التيبت، فاللغة السريانية ثم الى الفهلوية اي الفارسية القديمة ، وعندها نقل ابن المقفع الترجمة العربية وصدرها بمقدمة سماها –عرض الكتاب– على ان الترجمات ذهبت كلها الى

[1] أنظر المصدر السابق، ص28

ترجمة ابن المقفع ، وقد تعدلت بتوالي الأزمان بين تنقيح وتصدير و تذييل، فبلغت أبوابها 21 بابا بعضها هندي الأصل و الأخر فارسي والأخر عربي [1]

ثم فقد الأصل الهندي والترجمة الفهلوية ولم يبقى غير العربية وعنها أخذت الامم هذا الكتاب ونقلته الى ألسنتها.

3/ طبعات الكتاب:

تعد النسخة العربية أصل لكل مافي اللغات الأخرى، حاشا الترجمة السريانية الأولى، فقد فُقد الأصل الفهلوي الذي أخذت عنه الترجمة العربية وفُقد بعض الأصل الهندي الذي أخذت منه الترجمة الفهلوية، واضطرب البعض فصارت النسخة العربية أمّا يرجع اليها من يريد إحداث ترجمة او تصحيح ترجمة قديمة.

هذا الكتاب اخذ عناية كبيرة من قبل المستشرقين والباحثين لذلك تعددت نسخه وطبعاته نذكر منها :

1-طبعة دي ساسي 1816: من قبل المستشرق سلفستر دي ساسي SYLVESTER DE SACY

2- الطبعات المصرية : كل الطبعات المصرية التي أخرجتها مطبعة بولاق عام 1249 و1251 في عهد محمد باشا كانت صورة طبق الأصل عن طبعة دي ساسي ، الا فصولا و جملا وكلمات قليلة

3-طبعتا اليازجي و طبّارة: الطبعات الشامية أيضا اعتمدت على طبعة دي ساسي وما حكاها من طبعات مصر مع تصحيح او تلفيق بينها وبين بعض المخطوطات.[2]

[1] جورجي زيدان :تاريخ الاداب العربية، ص 134.

[2] أنظر: عبد الله بن المقفع: كليلة ودمنة ،ص ص 14-16.

يذكر الشيخ **خليل اليازجي** في مقدمة طبعته انه جمع النسخ الثلاثة السابقة ، وقد وجد بينهما اختلافا كبير فاختار منها أحسنها مع إصلاح ما فيها من أغلاط وزيادات ليخرج في الاخير بنسخة وافية جديرة بأن تنزل منزلة النسخة الأصلية.

اما نسخة احمد **حسن كبارة** فاستعان بنسخة باريس المطبوعة 1816 ونسخة مصر 1297 ونسخ بيروت الشهيرة و اختار منها ما كان اقرب الى الأصل و ابتعد عن التحريف والتبديل واسلمها من الزيادة والنقصان.

4- طبعة شيخو: يقول الأب شيخو في المقدمة الفرنسية التي قدمت لطبعته انه عثر في دير النشر في لبنان على مخطوط من كتاب كليلة ودمنة عام 739هـ وانه رأى في أسلوبهامايعرف من أسلوب ابن المقفع ورأى انها اقرب النسخ الى الأصل الهندي بينج تنترا والى الترجمتين السريانيتين ، وانه طبع الكتاب كما هو ، لم يصحح أغلاطه ولم يوضح غمضه ليكون أمام المستشرقين صالحا للمقارنة والنقد [1] وهذه الطبعة نسخة الأب لويس شيخو هي النسخة المعمول بها في بحثنا هذا.

4/أبواب الكتاب:

الأبواب التي تحتويها النسخ المختلفة من هذا الكتاب تنقسم الى الاقسام التالية:

1- المقدمات وهي:

"مقدمة علي بن الشاه الفارسي"_ "عرض الكتاب لابن المقفع" _ "بعثة برزويه الى بلاد الهند" _ "باب برزويه الطبيب".

2- الأبواب الخمسة الأولى، بعد استثناء "باب الفحص عن أمر دمنة" وهي الأبواب التي يحتويها الأصل الهندي " بينج تنترا" .

[1] أنظر المصدر السابق، ص 16.

-باب الاسد والثور: القصة الرئيسية في هذا الباب هي قصة كليلة ودمنة ، وبها سمي الكتاب ، يصف هذا الباب ما يدور في بلاط الاسد من مكايد واستماعه لوشاية (دمنة) في الثور الذي لازمه وأحبه.

يليه في بعض النسخ باب الفحص عن أمر دمنة وهو باب يصف لنا كيف انكشف أمر دمنة الى ان حوكم وقتل.

-باب الحمامة المطوقة: يدور هذا الباب حول الصداقة و إمكانيتها بين المتنافرين.

-باب البوم والغربان: يمثل السياسة الخارجية والحرب بين الملوك وبين الامم واستطلاع أخبار العدو.

-باب القرد والغيلم: يمثل الغباوة وكيف يظفر معها صاحب الحاجة بحاجته فيضيعها، والفطنة وكيف يقع صاحبها في ورطة ويتخلص منها.[1]

-باب الناسك وابن عرس: يمثل الرجل العجلان في أمره من دون روية ولايعيد النظر ،فهو دائما نادم أسف.[2]

ويتبع هذا القسم باب السائح والصواغ ، وقد جاءت قصته في أثناء الباب الأول من بينج تنترا ، وهو يمثل صنع المعروف الى غير أهله ويبين من يستحق المعروف والثقة.

3- والقسم الثالث :الأبواب الثالثة التي تلي الخمسة المعدودة في القسم الثاني ، وهي معروفة في كتاب "المهابهارتا".

[1]أنظر: سليمان بن صالح الخراشي: تهذيب إسلامي لقصص كليلة ودمنة ، دار القلم للنشر ، الرياض، ط1، 1419هـ، ص ص 41_43.

[2]انظر المرجع نفسه، ص44.

-باب الجرذ والسنور: يبين الحكمة بين التماس الموالاة والصلح أحيانا ويوضح الفرق بين الصداقة الحقيقية وتلك التي تبنى على الحاجة والضيق.

-باب الملك والطائر قبرة: يدور على ان ذي الاوتار (أصحاب العداوات) ينبغي ان لايثق بعضهم ببعض.

-باب الاسد و ابن أوى: يمثل الرجوع الى الصداقة بعد العداوة وعلاقة الملوك فيما بينهم وبين جلسائهم.[1]

4-الأبواب التي تتفق عليها النسخ وهي:

-باب ابلاد وإيراخت وشادرم ملك الهند: وهو باب هندي بوذي يمثل العداوة بين البراهمة والبوذية ويشنع البراهمة.

-باب اللبؤة والشعهر: يمثل هذا الباب الإنسان الذي يدع ضر غيره لما يصيبه من الضر ، ويكون له فيما ينزل به واعظ وزاجر عن ارتكاب الظلم والعدوان.

-باب الناسك والضيف: يمثل من يترك مافي يده ليطلب غيره فيضيع هذا وذاك.

- باب ابن الملك وأصحابه: يمثل كل ما يجري على الناس إنما هو قضاء الله وقدره.

ب-الأبواب التي توجد في بعض النسخ دون بعض وهي:

-باب الملك والجرذان :يبين أهمية المشورة والنصح في الحياة

-باب مالك الحزين والبطة.

[1]أنظر: عبد الله بن المقفع: كليلة ودمنة، ص30.

-باب الحمامة والثعلب ومالك الحزين: يمثل الرجل الذي ينفع الأخرين برأيه وهو لا ينتفع به.[1]

5/التعريف بعبد الله بن المقفع:

"عبد الله بن المقفع معرب كتاب كليلة ودمنة ، كان مولده في جور من أعمال فارس في العشر الاول من المائة الثانية للهجرة ، وكان اسمه روزبيه بن دادويه، وهو مجوسي المذهب ، دعي ابوه بالمقفع لتشنج أصاب يديه لما أمر والي العراق الحجاج بن يوسف بتنكيله لتهمة مده يده لأموال الدولة، اذ كان متوليا أعمال الخراج ، في فرس والعراق ، فعرف ابنه بابن المقفع ، ثم اسلم فدعي باسم عبد الله ، لكنه لم يزل معروفا بقلة دينه مرميا بالزندقة ، وكان أديبا بليغا فاستكتبه السفاح ثم أخوه أبو الجعفر المنصور الخليفتان العباسيان.

الا ان المنصور نقم عليه بعد مدة لكلام بلغه عنه في حقه، فتقدم الى أمير البصرة سفيان بن معاوية بقتله فقتله ومثل به، وذلك سنة 709هـ ، وعمره لم يتجاوز 36 سنة.

وقد خلق ابن المقفع عدة تأليف نقل بعضها من كتب الفرس كسير " ملوك العجم" و"سيرة انو شروان" ، وألف هو غيرها منها الأدب الكبير والأدب الصغير وكتاب الدرة اليتيمة."[2]

[1]أنظر: سليمان بن صالح الخراشي : تهذيب إسلامي لقصص كليلة ودمنة، ص ص 43-44.

[2]عبد الله بن المقفع : كليلة ودمنة، دار الهدى للطباعة والنشر، طبعة جديدة ، عين مليلة الجزائر، 1998م، ص10.

نستنتج مما تقدم من تقديم لكتاب كليلة ودمنة ، ان الكتاب اثر فني رفيع جمع بين الأدب والأخلاق والسياسة والحكمة والتربية ، لغته آية في البلاغة العربية توصف بالسهل الممتنع ، له قيمة كبيرة في عالم الفكر والتاريخ والأدب، بإمكاننا ان نعتبره كنز من كنوز الحكمة البشرية لما يحتوي من فلسفات اجتماعية وأخلاقية واسمه النطاق ، كتب على لسان الحيوان – البهائم والطير– ليعبر عن الحياة البشرية في نواحيها المختلفة في فترة زمنية معينة ، يصنف ضمن مجموعة الحكايات التي تدور على لسان الحيوان او القصص الحيواني . القصد منها تهذيب الأخلاق وتقويم وإصلاح سلوك الملوك الطغاة –ملوك الهند خاصة– يقال ان واصفه هو الفيلسوف الهندي بيديا " وان أصل الكتاب هندي ثم ترجم الى الفارسية ثم نقله الى العربية " عبد الله بن المقفع" وتبقى مسألة وضع الكتاب مشكوك فيها تحتاج الى المزيد من البحث .

أيضا الكتاب ترجم الى لغات عديدة لكن ترجمة عبد الله بن المقفع هي الترجمة الشائعة والمعول عليها كما طبع الكتاب الى عدة طبعات وطبعة الأب لويس شيخو هي الطبعة المعتمد عليها في هذا البحث.

خـــاتـمـة

يعد النقد الثقافي واحد من بين أهم المناهج النقدية، الذي يهتم بقراءة ما وراء الجمالية و السعي نحو تحويل الاداة النقدية من أداة في قراءة الجمالي الخالص و تبريره إلى أداة في نقد الخطاب و كشف أنساقه، و النسق الثقافي أهم آلية في هذا المنهج.

كتاب كليلة ودمنة واحد من اهم الكتب التراثية المتناقلة إلينا من ثقافات مختلفة، طبيعة تشكله و العلاقة الرابطة بينه وبين المؤلف و الظروف الإجتماعية والسياسية جعلتنا نطرح العديد من الأسئلة واعتماد على آية النسق الثقافي خضنا في هذا الكتاب دراسة و تحليلا و توصلنا إلى النتائج التالية:

1- الثقافة بمعناها الواسع العام و المتداول هي ما يكسبه المرء من معارف متنوعة، شاملة العديد من الميادين وما يحوز عليه من ذوق وحس نقدي وحكم سليم، كما أنها مجموع التراكم المعرفي و الممارساتي الذي حصله الإنسان عبر مسيرة تطور فتمايز به عن غيره ضمن النوع الواحد.

2- النقد الثقافي مجال معرفي قائم بذاته، متوسلا بأدوات منهجية و إجرائية، وهناك من يرى بأنه نشاط فكري ومعرفي متعدد الأسس النظرية و المقاربات المنهجية استراتيجياته في الممارسة النقدية تتميز بالإنفتاح على جميع الحقول.

3- النقد الثقافي في مجال متخصص في دراسة كل ما تنتجه الثقافة من نصوص ومعطيات سواء كانت مادية أو معنوية، كما أنه نشاط نقدي غايته تفكيك الأنساق الثقافية المضمرة.

4- عرف النقد الثقافي في فترة السبعينات والثمانينات من القرن العشرين بعد أن عممه الأمريكي فنسنت ليشتن و أبرزه في كتابه (النقد الأدبي الأمريكي) ثم تبلور عندما أصدر كتاب (النقد الثقافي).

5- ظهر النقد الثقافي في الوطن العربي مع الغذامي، انطلق الغذامي في مشواره النقدي أليسنا، ليصبح فيما بعد ناقد ثقافي، اقتصر دوره على البلاغة وعلى الجماليات التي تتخذها العيوب النسقية وسيلة للتستر تحتها وتتنامى لتصير نموذجا سلوكيا يتحكم فيها دهنيا وعمليا.

6- عبد الله الغذامي، دعا إلى إحلال النقد الثقافي مكان النقد الأدبي، المؤهل إلى كشف الخلل النسقي في المنظومة الثقافية، و السبب أن النقد الأدبي يهتم بجماليات وبلاغة النصوص الأدبية، الأخير الذي جعله عاجزا عن القراءة الإيديولوجية للنص.

7- هدف الغذامي من هذا المشروع النقدي هو تحويل الأداة النقدية من أداة في القراءة الجمالية الخالصة إلى أداة في نقد الخطاب و كشف أنساقه الأمر الذي جعله يقبل على إجراء تحويلات وتعديلات في الفعل النقدي من خلال إحداث نقلة نوعية في المصطلح، المفهوم، الوظيفة و التطبيق.

8- النسق هو كل ما كان على نظام واحد وجرى مجرى واحد، هو انتظام الأشياء وترابطها وتماسكها وتسلسلها وتتابعها وهو أنواع: نسق لغوي، نسق أدبي، نسق ثقافي، نسق اجتمعي، تاريخي ....

9- يعرف مصطلح المضمرة على أنه مكمن السر و الخفاء و مكان الغياب.

10- الأنساق الثقافية المضمرة هي مجموعة من الأنظمة تتقن خاصية الإختفاء تحت عباءة النصوص على مختلف أحباسها.

11- وظيفة النقد الثقافي هي الكشف بالحفر و التأويل و التفكيك عن الأنساق الثقافية المضمرة ليعيد لها فاعلية وجودها بعد ضمورها.

12- كليلة ودمنة كتاب من العصر العباسي الأول، من أجمل الكتب وأبدعها، أثر في رفيع جمع بين الأدب و الأخلاق و السياسة و الحكمة و التربية.

13- كليلة و دمنة كتاب في إصلاح الأخلاق وتهذيب النفوس وضعه الفيلسوف الهندي بيديا، لملك الهند دبشليم، انتقل إلينا من اللغة الهندية إلى الفارسية ثم إلى العربية.

14- كتب على لسنان الحيوان -البهائم والطيور- ليعبر عن الحياة- البشرية في نواحيها المختلفة في فترة زمنية معينة، القصد منها تهذيب الأخلاق وتقويم وإصلاح سلوك الملوك الطغاة.

15- ترجم الكتاب إلى لغات عديدة، لكن ترجمة عبد الله بن المقفع هي الترجمة الشائعة والمعول عليها.

16- عبد الله بن المقفع شاطر بيديا في مقاصده على اعتبار أن الظروف السياسية و الإجتماعية نفسها، فتبنى استراتيجية لمواجهة الخليفة المنصور ومقربيه.

17- باب الأسد والثور أصغر نسق سلطوي تجلى في الصراع الإنساني فمحاولة الذات تأسيس شرعيتها يفعل إغناء الآخر.

18- الثور والأسد وابن آوى أقنعة رمزية تعبر عن النسق الثقافي للمؤلف في فهم الصراع من اجل الوصول أو التقرب من السلطة.

19- الأسد رمز القوة و السلطة والملكية، يتنازل عن مبادئه وقيمه وستسلم لخطاب الوشاية، الأمر الذي يعكس استسلام السلطة و إلغائها لكل التعاقدات و الإلتزامات القانونية و الأخلاقية ووقوعها في فخ الخطاب المنافق.

20- حكايات باب الأسد والثور حسبت حقيقة الملك الذي يتمتع بجملة من المبادئ اتجاه أبناء مجتمعه إلا أن السياسة الفاسدين لديهم إلتواءات توقع بالحاكم في الأغلاط و تضله عن طريق الحق وبالتالي فساد حكمه ووقوعه في الظلم.

21- أيضا حكايات هذا الباب كشفت من طبيعة النسق الثقافي السلطوي العابر للأزمنة الذي يضع غشاوة على عيونها فيعميها عن التثبت خاصة فيما يتعلق بالسلطة، إذ تعد الشبهة دالا كافيا للتخلص من الخصم.

22- قصص كليلة ودمنة جسدت خطورة الإقتراب من السلطة وصراع الانساق للإقتراب من السلطة.

23- كليلة ودمنة مررت للقارئ أنساق ثقافية مضمرة تمثلت في الأنساق الترميزية، حيث تخيل ابن المقفع في الكتاب أت الناس انقلبوا إلى حيوانات تحت أسماء حيوانات، يمشون تحت ستائر تصورهم حيوانات بفضائلهم ونقائصهم، بأحاديثهم و أفعالهم وكل حيوان (إنسان) وصفه ابن المقفع بما يناسبه من صفاته التي اشتهر بها في الواقع.

24- صور لنا ابن المقفع مملكة الأسد (الحكم العباسي) وجعل لها أسد حاكم (الخليفة المنصور)، ليده ثور (فيلسوف الملك) بصير بأموره، مستقيم في عمله، ابن آوؤ (دمنة(واهية طوح وكليلة طيب القلب نصوح، وغراب محتال ذكي وهكذا.

25- مرر ابن المقفع أنساق دينية تمثلت في الإيمان بالقضاء والقدر و الملك وجعل الملك قضاء وقدر.

26- النسق الإجتماعي جعل أبعاد اجتماعية اختلفت من حكاية إلى أخرى نذكر منها: من شأن الخديعة وجعل المراوغة و الإحتيال عنصرا إيجابيا يساعد على الوصول إلى الغايات النبيلة، الترويج للإشكالية و الذل من اجل المصلحة، وأخيرا النسق الأنثوي المتمثل في حيلة الأنثى ودهائها ومكرها وقدرتها على التغلب على الذكر مهما كانت قوته وجبروته.

كانت هذه الأنساق الثقافية الظاهرة و المضمرة التي تمكننا من فك شفراتها، و يتبقى المجال مفتوحا أمام الباحثين لفك وتأويل الرموز والشفرات التي تعذر علينا فهمها.

وفي الأخير نتمنى أن نكون قد وقفنا في تقويم دراسة متواضعة للأنساق الثقافية المضمرة في كليلة ودمنة و لو بجزء يسير في الإلهام بجميع جوانب هذا الموضوع.

قائمة المصادر والمراجع

أولا: المصادر:

1-عبد الله بن المقفع: كليلة ودمنة، دار الشروق للنشر، بيروت، لبنان، الشركة الوطنية للنشر، الجزائر، طبعة جديدة، تج: عبد الوهاب عزام، 1973م.

2-عبد الله بن المقفع: كليلة ودمنة، دار الهدى للطباعة و النشر، طبعة جديدة ومنقحة، عين مليلة، الجزائر، 1998، (النسخة المعمول بها في البحث)

3-عبد القاهر الجرجاني: أسرار البلاغة، تر: محمد عبد المنعم خفاجي، دار الجيل للنشر، بيروت، لبنان، ط1، 1991م.

4-فرديناند دي سوسير: محاضرات في علم اللسان العام، تر: عبد القادر قنين، دار افريقيا الشرق للنشر، المغرب، دط، 2007م.

ثانيا: المراجع:

1-ابراهيم محمود الخليل: النقد الأدبي الحديث، من المحاكاة إلى التفكيك، دار السير للنشر و التوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2003م.

2-أرثر أيزار اربجر: النقد الثقافي، تر: وفاء ابراهيم، رمضان سيطاويس، المجلس الأعلى للثقافة للنشر، ط1، 2003م.

3-الأمام الحسن: الأنثربولوجيا الإجتماعية الثقافية لمجتمع الكوفة، دار الكتب والوثائق للنشر، د.ط، 2009م.

4-جورجي زيدان: تاريخ الآداب العربية، دار الهلال، ج2، طبعة جديدة، ت ح: شوقي صنفي، دت.

5-حسين السماهيمي وآخرون: عبد الله الغذامي والممارسات النقدية والثقافية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط1، 2003م.

6-حسين خالفي: البلاغة وتحليل الخطاب، دار الرفابي للنشر، بيروت، لبنان، ط1، 2001م

7-حفناوي بعلي: - مدخل في نظرية العقد الثقافي المقارن، دار العربي للعلوم والنشر، ط1، 2007م

- مسارات النقد ومدارات ما بعد الحداثة، عمان، الأردن، ط1، 2008م.

8-حنا الفاخوري: الجامع في تاريخ الأدب العربي، الأدب القديم، دار الجيل للنشر، لبنان، ط1، 1986م.

9-سعد البازعي، مجيان الرويلي: دليل الناقد الأدبي، المركز الثقافي العربي للنشر، بيروت، لبنان، ط3، 2003م

10- سليمان بن صالح الخراشي: تهذيب السلامي لقصص كليلة ودمنة، دار القلم للنشر، الرياض، ط1، 1419هـ.

11- عبد الله ابراهيم: الثقافة العربية والمرجعيات المستعارةّ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، ط1، 2003م.

12- عبد الله الغذامي: - النقد الثقافي -قراءة في الأنساق الثقافية العربي، المركز العربي الثقافي للنشر، ط3، 2005م

- تأنيث القصيدة والقارئ المختلف، المركز الثقافي العربي للنشر، الدار البيضاء، المغرب، ط2، 2005م.

- المرأة واللغة، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط3، 2006م

- القبيلة والقبائلية، أو هواياث ما بعد الحداثة، المركز الثقافي العربي للنشر، بيروت، لبنان، ط3، 2003م.

13- عبد الله الغذامي، عبد النبي اصطيف: نقد ثقافي أم نقد ادبي، دار الفكر للنشر، بيروت، لبنان، دط، 2004م.

14- عمر بلخير: مقالات في التداولية وتحليل الخطاب، دار الأمل للنشر، دط، 2013م.

15- ليلى حسن سعد الدين: كليلة ودمنة في الأدب العربي، مكتبة الرسالة للنشر، عمان، الأدردن، دط، 1970م.

16- محمد بن لاقي اللويش: جدل الجمالي والفكري، مؤسسة الإنتشار العربي للنشر، بيروت، لبنان، ط1، 2005م.

17- مصطفى سبيقي: جذور الميكافيلية في كليلة ودمنة، دار الفرابي للنشر، لبنان، ط1، دت.

18- نادر كاظم: تمثلات الآخر، صورة السود فب المتخيل العربي الوسيط، المؤسسة العربية، للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، ط1، 2004م.

19- يمنى العيد: في معرفة النص، دار الآفاق الجديدة للنشر، لبنان، ط1، 1983م.

20- يوسف عليمات: جماليات التحليل الثقافي، الشعر الجاهلي نموذجا، دار فارس للنشر، دط، دت.

ثالثا: المعاجم العربية:

1- ابن فارس: معجم مقاييس اللغة، تح،: عبد السلام هارون، ج5، دار الفكر للنشر، بيروت، لبنان، دط، 1979م.

2-ابن منظور: - لسان العرب، فصل الضاد المعجمية، ج9، دار صادر للنشر، بيروت، لبنان، ط3، 1414هـ.

- لسان العرب، فصل النون، ج10، دار صادر للنشر، بيروت، لبنان، دط، 1979م.

3-الخليل بن أحمد الفراهيدي: معجم العين، تح: مهدي المخزومي، ابراهيم السامرائي، ج5، دار الهلال للنشر، بيروت، لبنان، دط، دت.

4-مرتضى الزبيدي: تاج العروس، مجموعة من المحققين، ج23، دار الهداية للنشر، بيروت، لبنان، ط3، دت.

رابعا: الرسائل الجامعية:

1-أحمد زغب، قصارى دياهنة: النقد الثقافي عند عبد الله الغذامي، رسالة ماجيستر، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، الجزائر، 2013/2012م.

2-أسماء حمبلي: بلاغة الخطاب في كليلة ودمنة لإبن المقفع، مقاربة تداولية، لإشراف رزيقة طاوطاو، أطروحة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه، قيم اللغة و الأدب العربي، كلية الآداب واللغات، جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي، 2017/2016م.

3-حبي حكيمة، السياق التداولي في كليلة ودمنة لإبن المقفع، إشراف آمنة بلعلي، مذكرة لنيل شهادة الماجيستر، قسم اللغة العربية و آدابها، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة مولود معمري، تيزي وزو.

4- خالد ناصري: القصدية في كليلة ودمنة لإبن المقفع، دراسة تداولية، إشراف جمال مخباح، مذكرة ماجيستر، قسم اللغة و الأدب العربي، جامعة محمد بوضياف، المسلة، الجزائر، 2016/2015.

خامسا: المجلات والدوريات:

1-ابراهيم الياسري: الأنساق المضمرة في بنية النص الشعري، دراسة في نصوص الشاعر قمار المسعودي- صحيفة المثقف، مؤسسة المثقف العربي للنشر، بغداد، العراق، ع2582، 2019/07/25م.

2-اسماعيل خلباص حمادي وحسان ناصر: النقد الثقافي، مفهومه منهجه، إجراءاته، مجلة كلية التربية، جامعة واسط، العراق، ع13، 2013م.

3-بلخير عمر: مقاصد الكلام واستراتيجيات الخطاب في كتاب كليلة ودمنة، مجلة الأثر، العدد 12، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، الجزائر، 2010م.

4-خالد لفتة باقر، ناصر شاكر الأسدي: فاعلية العلامات في حكايات كليلة ودمنة -دراسة سيميائية- مجلة دراسات البصرة، منشورات جامعة البصرة، العراق، ع13، 2012م.

5-عبد الله ابراهيم: النقد الثقافي في النقد العربي المعاصر، مجلة إشكالات في اللغة والأدب، ع6، معهد الأدب واللغات، تمنراست، ديسمبر 2014م.

سادسا: المواقع الإلكترونية:

1-جميل حمداوي: النقد الثقافي بين المطرقة والسندان:

http://www.diwanalarab.com السبت 07 جانفي 2012، 10:00.

2- مجلة اليوم الشابع لخالد صلاح:

http://www.youm7.com/25809 بتاريخ 2019/08/27 18:33 pm

3-موقع عبد الله الغذامي، السيرة الذاتية:

www.Akghathami.com الإثنين 2019/0/20، 13:00 pm.

الملخص:

يعالج هذا البحث موضوع الأنساق الثقافية المضمرة في كليلة ودمنة. الدراسة اقتصرت على مقاربة خطاب كليلة ودمنة مقاربة ثقافية، معتمدين على آلية النسق المضمر، حيث نوصلنا إلى وجود أنساق ثقافية ظاهرة تجسدت في نسق السلطة وخطورة وصراع الأنساق من أجل الوصول إلى السلطة. وأنساق ثقافية مضمرة تخفت تحت الغطاء الفني الجمالي تمثلت في نسق الترميز، النسق الديني، النسق الإجتماعي.

الكلمات المفتاحية: النقد الثقافي – الأنساق الثقافية المضمرة – كليلة ودمنة – ابن المقفع.

Summury:

This research treats the issue of embedded cultural formats in "Kalila and Dimna". The study was limited to the approach of speech in "Kalila and Dimna" is based on the mechanism of implicit formatting where we have come to the existence of cultural patterns manifested in the formats for access to power. And cultural formats are hidden under the artistic and aesthetic cover, represented in the format of coding, religions and social formats.

Keywords:

Cultural critism - embedded cultural formats - Kalila and Dimna - IbnAlmokfa'a